مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

أوصاف الآيات القرآنية (دراسة تأصيلية في الأوصاف المطلقة)

الدكتور/ عبدالرحمن بن صالح المحيميد
أستاذ مشارك في قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم
mhiemieda@qu.edu.sa

ملخص البحث.

يتوخى البحث حصر الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية، ونسبة تلك الأوصاف إلى من أطلقها سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو من جاء بعدهم، ومعرفة أقوال العلماء في تلك الأوصاف – إن وجدت – والوقوف على الراجح منها، والوقوف على معنى الأوصاف المطلقة للآيات، ومدى مناسبتها لها، وقد استخدمت فيه منهج البحث الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، ومن أهم نتائج البحث ما يلي:

١. أن لآيات القرآن الكريم أوصافاً لها أنماط متعددة: منها ما هو وصف مطلق، ومنها ما هو وصف مقيد، ومنها ما هو وصف جامع لعدد من الآيات المتماثلة.
٢. من أوصاف الآيات القرآنية ما هو توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما هو اجتهاد من الصحابة أو التابعين أومن جاء بعدهم من علماء السلف والخلف.
٣. أن المرفوع من الأوصاف المطلقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قليل جدا، فأغلب ما روي في تلك الأوصاف موقوف على الصحابة والتابعين.
٤. يطلق الوصف على آية واحدة، وربما أطلق على عدد من الآيات القرآنية.
٥. أفادت الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية معنى أو خصيصة غلبت على تلك الآيات.
٦. أن الأوصاف المطلقة للآيات جاءت على نوعين: أوصاف حسية شكلية أوزمنية، وأوصاف معنوية.
٧. بلغت الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية أربعا وعشرين وصفا، منها وصفين متماثلين، وهما وصف أجمع آية، ووصف الجامعة الفاذة، وبلغت الآيات الموصوفة ثمان وخمسين آية، منها آيات وصفت بوصفين أو أكثر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وأما أهم توصية في هذا البحث فهي دعوة طلبة الدراسات العليا في الدراسات القرآنية، لاستكمال دراسة أوصاف الآيات القرآنية وأسمائها بكافة أنماطها وأنواعها دراسة علمية محررة، إذ يعد ذلك نوعا من أنواع علوم القرآن المهمة، ولونا من ألوان التفسير الماتعة، وصورة من صور التدبر النافعة التي لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث.

كلمات مفتاحية/ أوصاف – الآيات القرآنية – الأوصاف المطلقة – دراسة تأصيلية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

د.عبدالرحمن بن صالح المحيميد

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً أما بعد:

فقد جال في خاطري فكرة بحث حول أوصاف الآيات القرآنية الكريمة، وبعد تحديد مشكلة البحث وأسئلتها التي تحتاج إلى دراسة وتأمل، بدأت بجمع المادة العلمية المتعلقة بها لمعرفة أبعادها وسبر أغوارها، فإذا هي مادة ثرية طرية لم تأخذ حظها من البحث والدراسة، فارتأيت أن تكون في بحثين مستقلين، نظرا لتعدد أنماط أوصاف الآيات القرآنية التي يستحق كل نمط منها أن يفرد ببحث خاص، بالإضافة إلى غزارة مادتها العلمية التي قد لا تتناسب مع القدر المسموح به للنشر في المجلات العلمية المحكمة، وبعد أن أنهيت بحثي الموسوم بأوصاف الآيات القرآنية – دراسة تأصيلية في الأوصاف المقيدة والجامعة، ومهدت له ببيان معنى الوصف، والفرق بين الوصف والاسم، وحاولت جاهدا أن أصل إلى تأطير لمفهوم أوصاف الآيات القرآنية محل البحث والدراسة، وعقدت مبحثا في نشأة أوصاف الآيات القرآنية، وقمت بدراسة الأوصاف المقيدة والجامعة للآيات القرآنية، أحببت أن أكمل عقد البحث في أوصاف الآيات القرآنية بهذا البحث الذي عنونته بـ (أوصاف الآيات القرآنية – دراسة تأصيلية في الأوصاف المطلقة –)، وفيه جمع ودراسة للأوصاف المطلقة وهي كل وصف لآية أو مجموعة من الآيات المتصلة ببعض دون أن يقيد ذلك الوصف بشيء، وذلك مثل وصف أعظم آية، ووصف أرجى آية، ونحو ذلك. رجاء أن يكون إضافة علمية في مكتبة الدراسات القرآنية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تساؤل رئيس هو: هل للآيات القرآنية أوصاف ؟ وماهي أنماطها ؟ ويرتبط بهذا التساؤل أسئلة فرعية منها:

- ما أبرز الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية ؟.

- متى نشأت أوصاف الآيات؟، وما هي أهم ظواهر الأوصاف المطلقة للآيات ؟.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

– من أطلق الأوصاف المطلقة للآيات؟ وما مدى مناسبتها لها ؟

أهداف البحث:

١– حصر أبرز الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية.
٢– نسبة الأوصاف إلى من أطلقها سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أ ومن جاء بعدهم.
٣– معرفة أقوال العلماء في تلك الأوصاف – إن وجدت – والوقوف على الراجح منها.
٤– الوقوف على معنى الأوصاف المطلقة للآيات، ومدى مناسبتها لها.

الدراسات السابقة :

بحسب اطلاعي وتتبعي لمراكز المعلومات، وقواعد البيانات، والكشافات، وفهارس كثير من الجامعات، و(ببليوغرافيا) عدد من المكتبات الكبرى، ومراكز البحوث، وسؤال المختصين، لم أقف على دراسة تناولت أوصاف الآيات القرآنية، وإنما كان هناك تأليف وبحث في أسماء الآيات القرآنية فقط، مثل آية الدين، وآية الربا، وآية الصيف ونحوها، ونظرا للعلاقة القوية والمتداخلة بين الاسم والوصف فهذه الدراسات هي:

١– أسماء القرآن الكريم، وأسماء سوره وآياته – معجم موسوعي ميسر– تأليف الدكتور آدم بمبا، وهو مطبوع في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدولة الإمارات، عام٢٠٠٩م، وقد نص المؤلف على أن الحديث عن أسماء الآيات هو المحور الأساس في الكتاب، واستغرق ذلك معظم المعجم في الفصلين الثالث والرابع، وأشار في ص (١٤٦) إلى أنه يمكن اشتقاق بعض الأسماء للآيات القرآنية من أوصافها، ولم يتعرض لأوصاف الآيات بحصر أو دراسة، كما هو في طبيعة هذا البحث.

أسماء الآيات، إعداد الدكتور/ خليل إسماعيل إلياس، وهو بحث منشـــور في مجلة العلوم الإســـلامية بجامعة تكريت بالعراق، عام٢٠٠٩م، وطبع في دار المعارف عام ٢٠١٦م، وقد أحصـــى فيه أكثر من خمســـين أسما للآيات في خمســـة مباحث، ولم يتطرق لأوصاف الآيات التي سيتحدث عنها هذا البحث نهائيا.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وقد قمنا بتقسيم البحث ستة مباحث كالآتي:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وتحديد مشكلته وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: أوصاف الآيات القرآنية تاريخ وتعريف.

المبحث الأول: ظواهر في الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية.

المبحث الثاني: الأوصاف التي أطلقت على آية واحدة، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: أعظم آية.

المطلب الثاني: أعدل آية.

المطلب الثالث: أرخص آية.

المطلب الرابع: أعرب آية.

المطلب الخامس: أبلغ آية.

المطلب السادس: أحزن آية.

المطلب السابع: أحب آية.

المطلب الثامن: أوسع آية.

المطلب التاسع: سيدة آي القرآن.

المطلب العاشر: سنام آي القرآن.

المبحث الثالث: الأوصاف التي أطلقت على آيتين، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أحكم آية.

المطلب الثاني: أفوض آية.

المطلب الثالث: أسلى آية.

المطلب الرابع: أشرف آية.

المطلب الخامس: أجمع آية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب السادس: أفضل آية.

المبحث الرابع: الأوصاف التي أطلقت على مجموعة آيات، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أرجى آية.

المطلب الثاني: أخوف آية.

المطلب الثالث: أطول آية.

المطلب الرابع: أقصر آية.

المطلب الخامس: أشد آية.

المطلب السادس: أول آية.

المطلب السابع: آخر آية.

الخاتمة: وفيها ذكرت أهم نتائج هذا البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله في مـيزان حسناتي، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

د.عبدالرحمن بن صالح المحيميد

التمهيد

أوصاف الآيات القرآنية تاريخ وتعريف

ظهرت بواكير أوصاف الآيات القرآنية في عهد النبوة حين وصف النبي صلى الله عليه وسلم آية الكرسي بأعظم آية، ووصف آيتي الزلزلة بالجامعة الفاذة كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة والصريحة، ثم تداول الصحابة رضي الله عنهم إطلاق الأوصاف بكافة أنماطها وأنواعها على بعض الآيات القرآنية بعد التمعن في معانيها والتدبر في سياقاتها ومبانيها وظروف نزولها، وتبعهم على ذلك التابعون ومن جاء بعدهم من أعلام المسلمين في مختلف الفنون، فذكر المفسرون بعض أوصاف الآيات عند تفسيرهم لها، وتناقل المحدثون والمؤلفون في المصنفات والمسانيد عددا من الروايات التي تحمل في ثناياها أوصافا للآيات القرآنية، بينما عني المشتغلون في التأليف في أنواع علوم القرآن بأفراد تلك الأوصاف، غير أنه لم يظهر لديهم مصطلح أوصاف الآيات القرآنية في عناوين الأنواع الرئيسة التي ذكروها، ولم يحرروا تعريفا لها، فذكرها بعضهم في ذيل فاضل القرآن ومفضوله، وأسس لها بعضهم نوعا مستقلا باسم مفردات القرآن دون أن يبين مراده من هذا الاسم، ولم يصدر ذلك بتعريف لمعنى مفردات القرآن، ولعله عنى بهذا النوع الآيات التي اختصت بمعنى غلب عليها بحيث يمنع هذا المعنى الاختلاط مع معان أخر، إذ ذكر تحت هذا النوع أقوالا كثيرة في عدد من الأوصاف للآيات القرآنية، ثم تناقل المؤلفون فيما بينهم تلك الأوصاف والمرويات والأقوال فيها، وهذا مما يعطي الباحثين في الدراسات القرآنية مجالا رحبا للبحث في أوصاف الآيات القرآنية، ومحاولة تحديد مصطلح لها، وتمييزها عن غيرها مما قد يتداخل أو يشترك معها كأسماء الآيات القرآنية، وقد بينت ذلك كله في بحثي الآخر حول : (أوصاف الآيات القرآنية – دراسة تأصيلية في الأوصاف المقيدة والجامعة –).

ولم يفرق اللغويون والأصوليون بين الوصف والصفة، فكلاهما مصدر يعني الأمارة اللازمة للشيء، فمتى وجدت علامة لازمة تدل على ذات باعتبار معنى مقصود أو خصيصة غالبة فهي صفة لهذه الذات، ومن ذلك أوصاف الآيات القرآنية فهي عبارة عما دل على ذات الآية بأمارة لازمة لها لمعنى أو خصيصة غلبت عليها، فحين تقول أعظم آية فإنك تعني الآية المسماة بآية الكرسي {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ} [سورة البقرة:٢٥٥].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وقد جاءت أوصاف الآيات القرآنية على ثلاثة أنماط هي:

- الأوصاف المطلقة: وهي كل وصف لآية أو مجموعة من الآيات المتصلة ببعض دون أن يقيد بشيء، وذلك مثل وصف أعظم آية، ووصف أرجى آية، ووصف أجمع آية، ووصف أخوف آية، ونحو ذلك.
- الأوصاف المقيدة: وهي كل وصف لآية أو مجموعة من الآيات المتصلة ببعض مقيد بشيء معين، وذلك مثل وصف أجمع آية لمكارم الأخلاق، ووصف أشد آية على العلماء، وأجمع آية للخير والشر، ونحو ذلك.
- الأوصاف الجامعة: وهي كل وصف لمجموعة من الآيات القرآنية المتماثلة في شيء معين، وذلك مثل قوارع القرآن، وعواشر القرآن، والمكررات، ونحو ذلك.

وهذه الأنماط لأوصاف الآيات القرآنية تأتي على أشكال وأنواع متنوعة منها أوصاف معنوية، وأوصاف حسية ترجع إلى محددات وخصائص شكلية وزمنية، كما سيأتي في الحديث عن ظواهر الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية في المبحث القادم.

ولعل هذا البحث في الدراسة التأصيلية للأوصاف المطلقة مع البحوث الشقيقة الأخرى في أوصاف الآيات القرآنية كدراسة تأصيلية في الأوصاف المقيدة والجامعة تفتح آفاقا جديدة في دراسات علمية متخصصة حول أوصاف الآيات القرآنية بكافة أنماطها وظواهرها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المبحث الأول: ظواهر في الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية

١- أن أوصاف الآيات القرآنية، ومنها الأوصاف المطلقة مبحث مهم ونوع من أنواع علوم القرآن، وقد أطلق عليه السيوطي في كتابه الإتقان : (مفردات القرآن)، وتبعه على ذلك ابن عقيلة المكي في الزيادة والإحسان، وقد بينت ذلك عند الحديث عن نشأة أوصاف الآيات القرآنية في بحثي الآخر: (أوصاف الآيات القرآنية – دراسة تأصيلية في الأوصاف المقيدة والجامعة –).

٢- أن الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قليلة جدا، والصحيح والصريح منها أقل، حيث لم أظفر إلا بوصفين هما وصف أعظم آية، ووصف الجامعة الفاذة التي ثبتت في أحاديث صحيحة، بينما أغلب الأوصاف رويت بآثار موقوفة عن الصحابة والتابعين، أو أطلقها من جاء بعدهم من المفسرين وغيرهم، وهذا يرجع لارتباط تلك الأوصاف بالمأثور في الفضائل التي يكثر فيها الوقف والإرسال والضعف أحيانا، ولعل ذلك لا يؤثر في هذا المقام على صحة إطلاق الوصف على الآية القرآنية ودقته، بل إنه يدل على قدم التوصيف وهو محل الشاهد في هذا البحث، وليس المراد صحة نسبة ذلك الوصف لمن روي عنه أو قال به.

٣- أن إطلاق الأوصاف المطلقة على الآيات القرآنية كان اجتهادا من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم في الغالب، ولذا تجد الأقوال غير متفقة في تعيين وصف لآية محددة، وهذا يرجع إلى اختلاف الفهم والتدبر لكتاب الله ممن تكلم في مثل هذه الآيات، بل هو أمر اجتهادي يدركه كل متدبر ببصيرته.

٤- يعد الحديث عن الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية لونا من ألوان التفسير بمثابة تفسير إجمالي للآيات الموصوفة يرمز إلى بعض سماتها وخصائصها التي تغلب عليها، ويسهل من فهمها وتوظيفها.

٥- يعتبر البحث في الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية صورة من صور تدبر القرآن عند السلف الصالح، إذ يطلعنا على طرائقهم في التدبر بصورة تطبيقية.

٦- انقسمت الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية قسمين:

- أوصاف معنوية: ترجع إلى معنى غلب على الآية الكريمة من وجهة نظر من أطلقه، وذلك كوصف أخوف آية، وأحزن آية، وأسلى آية، وأحب آية، ونحو ذلك.
- أوصاف حسية: ترجع إلى محددات شكلية، وذلك كوصف أطول آية، وأقصر آية، أو محددات زمنية، كوصف أول

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

آية، وآخر آية.

٧- جمعت كل ما توصلت إليه من الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية فبلغت أربعا وعشرين وصفا، منها وصفين متماثلين، وهما وصف أجمع آية، ووصف الجامعة الفاذة، وبلغت الآيات الموصوفة ثمان وخمسين آية، منها آيات وصفت بوصفين أو أكثر، وكان الحظ الأوفر لآية الكرسي حيث وصفت بخمسة أوصاف هي: أعظم آية، وأشرف آية، وأفضل آية، وسيدة آي القرآن، وسنام آي القرآن، وبعض الأوصاف تطلق على الآية بالمصطلح الواسع لها والمستعمل والذي يشمل عددا من الآيات المتصلة ببعض كإطلاق وصف أول آية على الآيات الخمس من سورة العلق.

٨- يطلق السلف من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم بعض الأوصاف على بعض الآيات مطلقا كوصف أجمع آية، ويطلقونه مقيدا على آيات أخرى كوصف أجمع آية لمكارم الأخلاق.

٩- وردت أغلب الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية بصيغة أفعل التفضيل، وهذا يدل على قوة الصفة المذكورة فيها أكثر من غيرها من الآيات الأخرى بحسب تدبر واصفها.

١٠-أن نقد الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية محدود، نظرا لسعة الاجتهاد في تلك الأوصاف بحسب تدبر واصفها، ويتركز النقد تجاهها حينما يبعد الوصف عن معنى الآية، أو سياقها، أو ظروف نزولها، أو شكلها طولا وقصرا.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

د.عبدالرحمن بن صالح المحيميد

المبحث الثاني: الأوصاف التي أطلقت على آية واحدة

المطلب الأول: أعظم آية

يطلق هذا الوصف (أعظم آية) على آية الكرسي، وهي قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥] لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟»، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: « يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟»، قال: قلت: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ }، قال: فضرب في صدري، وقال: « والله ليَهْنِك العلم أبا المنذر، إنها آية الكرسي: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥] » [(١)].

وما جاء عن الشعبي أنه قال: « لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر، فيهم ابن مسعود رضي الله عنه، فأمر رجلا يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفج العميق، نريد البيت العتيق، فقال عمر رضي الله عنه: إن فيهم لعالما، وأمر رجلا أن يناديهم: أي القرآن أعظم؟، فأجابه عبدالله رضي الله عنه: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ } [سورة البقرة:٢٥٥] »[(٢)].

وقد جاء هذا الوصف مختصا بآية الكرسي، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكف وآية الكرسي، رقم (٨١٠)،(١/٥٥٦).
(٢) أخرجه أبو طاهر السلفي في الطيوريات رقم (١٧٣)،(١/٢٦٤، ٢٤٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

والوصف بأعظم آية مأخوذ من العظمة وهو في اللغة أصل واحد صحيح يدل على كبر وقوة، يقال: عظم يعظم عظما وعظامة كبر، وهو عظيم وعظام، وأعظمه واستعظمه رآه عظيما(٣).

والتمس العلماء لوصف آية الكرسي بأعظم آية تعليلات من أشهرها ما يلي :

١- صارت آية الكرسي أعظم آية لعظم مقتضاها، فإن الشيء يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته، قاله ابن العربي(٤).

٢- كانت آية الكرسي أعظم آية لاشتمالها على عدد كبير من أسماء الله الحسنى بعضها أسماء ظاهرة وبعضها ضمائر بارزة ومستكنة، وهذا العدد لم يكن في آية أخرى غيرها، وهذا التعليل ذكره ابن المنير عن جده(٥).

٣- أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن، لأنها توحيد كلها، فقد جمعت أصول الأسماء والصفات، ولأن الله تعالى أعظم مذكور فما كان ذكرا له كان أعظم الأذكار(٦).

قال الخازن: «إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم آية في القرآن لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والقومية والملك والقدرة والإرادة، فهذه أصول الأسماء والصفات، وذلك لأن الله تعالى أعظم مذكور فما كان ذكرا له من توحيد وتعظيم كان أعظم الأذكار»(٧).

ولا مانع من اجتماع تلك التعليلات جميعها، إذ هي مترابطة ومتكاملة، فقد وصفت آية الكرسي بأنها أعظم آية لعظم مقتضاها، فهي متعلقة بذات الله وتوحيده وأسمائه وصفاته.

---

(٣) انظر: العين، مادة (عظم)،(٢/٩١)، مقاييس اللغة، مادة (عظم)، (٤/٣٥٥)، لسان العرب، مادة (عظم)، (١٢/٤٠٩).
(٤) انظر : قانون التأويل ص (٥٤٥)، البرهان (١/٤٤٢).
(٥) انظر: الانتصاف (١/٣٠٢)، البرهان (١/٤٤٢)، الاتقان (٦/٢١٤٩).
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/١١١)، البحر المحيط (٢/٦٠٧).
(٧) لباب التأويل (١/١٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب الثاني: أعدل آية

ورد هذا الوصف أعدل آية عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقد وصف قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ} [سورة النحل:٩٠] بذلك فيما ذكره عبدالرزاق عنه قال: « قال معمر: وبلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر به ركب فأرسل إليهم يسألهم من هم؟ فقالوا: جئنا من الفج العميق, فقال: أين تريدون؟ قالوا: نؤم البيت العتيق, قال: فرجع إليه الرسول فأخبره فقال عمر رضي الله عنه: إن لهؤلاء لنبأ, ثم أرسل إليهم: ... قال: فأي آية أعدل؟ قالوا: { إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } ... قال: سلهم أفيهم ابن أم عبد؟ قالوا: نعم »[٨].

وجاء هذا الوصف مختصا بهذه الآية، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية، كما وصفت هذه الآية بأنه أحكم آية فيما جاء عن الشعبي في قصة عمر مع ابن مسعود رضي الله عنهما كما سيأتي في المطلب الأول من المبحث الثالث، ووصفت بأنها أجمع آية كما في المطلب الخامس من المبحث الثالث، وقد وصفت هذه الآية بوصف مقيد بأنها أجمع آية للخير والشر فيما رواه ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه[٩]، وذلك لاندراج عموم الخير في المأمور بها، وعموم الشر في ما ذكر فيها من المنهيات [١٠].

(٨) في تفسيره رقم (٣٦٧٣)، (٤٤٩/٣)، وفي سنده انقطاع، إذ هو من بلاغات معمر عن عمر رضي الله عنه كما قال محققو الاتقان (٢١٦٠/٦).

(٩) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣٣٧/١٤).

(١٠) انظر: محاسن التأويل (٤٠٣/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

والوصف بأعدل آية مشتق من العدل، وهو نقيض الجور، وأحد أصليه في اللغة كل ما يدل على الاستواء، وما قام في النفوس أنه مستقيم فهو عدل، فالعدل من الناس المرضي المستوي الطريقة، والعدل الحكم بالاستواء، يقال للشيء يساوي الشيء هو عدله، وعدلت بفلان فلانا وهو يعادله(١١).

ولعل وصف هذه الآية بأنها أعدل آية لتضمنها الأمر بالعدل والنهي عن البغي، ولم تذكر متعلقات العدل والبغي في هذه الآية، بل جاءت مطلقة لتعم جميع ما يعدل فيه وكل ما يبغى فيه، فالعدل هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وذلك أمر واجب الرعاية في جميع الأشياء(١٢)، كما يظهر وصف العدل في الآية بتساوي طرفي الآية فالمأمورات والمنهيات فيها متساوية من حيث العدد، فأمرت بثلاثة أمور هي: العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، ونهت عن ثلاثة أمور هي: الفحشاء والمنكر والبغي.

(١١) انظر: مقاييس اللغة، مادة (عدل)، (٢٤٧/٤)، لسان العرب، مادة (عدل)، (٤٣٠/١١).
(١٢) انظر: التفسير الكبير (٢٥٩/٢٠-٢٦٠)، الدر المصون (٢٨٠/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب الثالث: أرخص آية

وصفت الآية الثلاثين من سورة فصلت وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [سورة فصلت:٣٠]بأنها أرخص آية، فقد سئل ابن عباس رضي الله عنه : أي آية في كتاب الله تبارك وتعالى أرخص؟، قال: « قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ على شهادة أن لا إله إلا الله »(١٣).

وقد جاء هذا الوصف مختصا بهذه الآية، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية، بل إنها وحدها جاءت موصوفة بأرحب آية فقد أخرج عبد بن حميد الحديث السابق بأن ابن عباس رضي الله عنه سئل: أي آية في كتاب الله أرحب ؟ فأجاب بالآية نفسها(١٤).

والوصف بأرخص آية يرجع للرخصة وهي أصل يدل على لين وخلاف شدة، والرخصة في الأمر خلاف التشديد، والرخصة ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عليه، ورخصت له في كذا : أذنت له بعد النهي عنه، وترخص في الأمور أخذ فيها بالرخصة(١٥).

---

(١٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٦٥/٧)، وضعف إسناده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٠٨/١).

(١٤) انظر: الدر المنثور (٣٢٢/٧).

(١٥) انظر: العين، مادة (رخص)، (١٨٤/٤)، مقاييس اللغة، مادة (رخص)،(٥٠٠/٢)، تاج العروس، مادة (رخص)، (٥٩٦/١٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ولعل وصف هذه الآية بأنها أرخص آية بمعنى أكثر سهولة ويسرا ورحابة وبشارة، إذ إن من وحد الله وشهد أنه لا إله غيره ثم استقام على ذلك فله الأجر والمثوبة المذكورة في الآية، وذلك من ترخيص الله للعبد، وهو ما يخففه عليه ويسهله له، ويوسعه عليه، ويشهد لذلك الرواية الأخرى بلفظ الرحابة وهي السعة، ولهذا قال ابن عطيـــة عن هذه الآية: « آية وعد للمؤمنين»(١٦).

المطلب الرابع: أعرب آية

وصف أعرب آية من الأوصاف النادرة شيوعا بين أوصاف الآيات القرآنية، والتي أطلقت على قوله تعالى:{ **فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ** } [سورة الحجر:٩٤]، نقل ذلك عن رؤبة بن العجاج البصري، فقد قال : « ما في القرآن أعرب من قوله تعالى:{ **فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ** }»(١٧).

وقد جاء هذا الوصف مختصا بهذه الآية، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية.

والوصف بأعرب آية مأخوذ من الإعراب، ومادة عرب في أحد أصولها اللغوية تعني الإبانة والإفصاح، يقال: أعرب الرجل عن نفسه إذا بين وأوضح، وأعرب الرجل أفصح القول والكلام، وهو عرباني اللسان أي فصيح، والإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ(١٨).

ولعل وصف رؤبة لهذه الآية بأنها أعرب آية بمعنى أفصح وأجزل آية، وأظهر بيانا فلفظ (اصدع) فيها معنى الظهور والبيان، قال الكرماني: « قوله: { **فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ**}أي ابنْ وأظهِر، من الصديع وهو الصبح »(١٩).

---

(١٦) المحرر الوجيز (١٤/٥).
(١٧) انظر: غرائب التفسير(٥٩٥/١)، النكت والعيون(١٧٤/٣)، البحر المحيط (٤٧٠/٥)،الإتقان (٢١٧٢/٦).
(١٨) انظر: العين، مادة (عرب)، (١٢٨/٢)، مقاييس اللغة، مادة (عرب)،(٢٩٩/٤)، لسان العرب ، مادة (عرب)، (٥٨٨/١).
(١٩) غرائب التفسير (٥٩٥/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ويعضد ذلك أنها نقلت عن رؤبة أنه قال عن هذه الآية: « أفصح ما في القرآن»[٢٠]، وربما يكون وجه فصاحتها بسبب كونها عبارة عن ثلاث كلمات فقط اشتملت على عموم ما أُمِر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من تبليغ دين الإسلام، كما أن كلمة (أصدع) فهي وإن كانت في حقيقتها بمعنى (بلغ)، إلا أنها أفصح وأجزل منها، فالصدع شق في شيء له صلابة كالزجاج والحائط وغيرهما[٢١]، وجاء التعبير بالصدع في هذا الموضع ليفيد أن المراد من التبليغ ليس مجرد البلاغ، وإنما ينبغي أن يصدع القلوب القاسية صدع الأشياء الصلبة لتقبل الدين، وتكسر تلك القلوب ليعاد صياغتها من جديد، ولذا وجب أن يكون البلاغ صدعا بليغا وأمرا ونهيا يردعها.

قال النويري: « وإيجاز قصر هو تكثير المعنى وتقليل الألفاظ، كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مما جمع فيه شرائط الرسالة: :{فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ}، وسمع أعرابي رجلاً يتلوها فســـــجد وقال: سجدت لفصاحته »[٢٢].

وأبان ابن عاشور سبب تأثر الأعرابي ببلاغة الآية فقال: « وكان موضـــــع التأثير في هذه الجملة هو كلمة اصدع في إبانتها عن الدعوة والجهر بها والشجاعة فيها، وكلمة بما تؤمر في إيجازهـــا وجمعها »[٢٣].

المطلب الخامس: أبلغ آية

أطلق علماء البلاغة وصف أبلغ آية على قوله تعالى: {وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ} [سورة هود: ٤٤]، وقد صرح بهذا محمد رشيد رضا فقال: « قرر علماء البلاغة الفنية أن هذه الآية أبلغ آية في الكتاب العزيز، أحاطت بالبلاغة من جميع جوانبها وأرجائها اللفظية والمعنوية التي وضعت

(٢٠) انظر: بغية الطلب (٣٧١٣/٨).
(٢١) انظر: العين، مادة (صدع)، (٢٩١/١)، لسان العرب، مادة (صدع)،(١٩٤/٨).
(٢٢) نهاية الأرب (٥/٧).
(٢٣) التحرير والتنوير (١٠٧/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

لفلسفتها الفنون الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وأن مثل هذا التفاضل بين الآيات الذي يقتضيه الحال والمقام، لا ينافي بلوغ كل آية في موضعها وموضوعها درجة الإعجاز، ولا يعد من التفاوت المعهود في كلام أشهر البلغاء كأبي تمام والمتنبي، وكذا غيرهما من شعراء الجاهلية ومن بعدهم في الدرجات الثلاث العليا والسفلى وما بينهما، فآياته كلها في الدرجة العليا المعجزة للبشر»[٢٤].

وقد جاء هذا الوصف مختصا بهذه الآية، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية.

ووصف علماء البلاغة لهذه الآية بأنها أبلغ آية لاحتوائها على أنواع متعددة من علوم البلاغة بيانها ومعانيها وبديعها مع قصرها فكلماتها لاتتجاوز تسعة عشر كلمة، ولذا قال الجمل :« قال بعضهم: هذه الآية أبلغ آية في القرآن، وقد احتوت من البديع على أحد وعشرين نوعاً فيها تسع عشرة كلمة »[٢٥]، وقال الزمخشري: « ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علماء البيان هذه الآية ورقصوا لها رؤسهم»[٢٦]، وكذلك قال الشوكاني:« وقد أطبق علماء البلاغة على أن هذه الآية الشريفة بالغة من الفصاحة والبلاغة إلى محل يتقاصر عنه الوصف، وتضعف عن الإتيان بما يقاربه قدرة القادرين على فنون البلاغة، الثابتين الأقدام في علم البيان، الراسخين في علم اللغة، المطلعين على ما هو مدون من خطب مصاقع خطباء العرب، وأشعار بواقع شعرائهم، المرتاضين بدقائق علوم العربية وأسرارها. وقد تعرض لبيان بعض ما اشتملت عليه من ذلك جماعة منهم فأطالوا وأطابوا، رحمنا الله وإياهم برحمته الواسعة » [٢٧].

---

(٢٤) تفسير المنار (١٢/٦٧-٦٨).
(٢٥) الفتوحات الإلهية (٣/٤٣٩).
(٢٦) الكشاف (٢/٣٩٨).
(٢٧) فتح القدير (٢/٥٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب السادس: أحزن آية

تفرد قوله تعالى: {مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ} [سورة النساء:١٢٣] بوصف أحزن آية كما جاء في القصة التي رواها الشعبي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما لقي ركبا في سفر فيهم ابن مسعود رضي الله عنه، فأمر رجلًا يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفج العميق، نريد البيت العتيق ، فقال عمر رضي الله عنه : إن فيهم لعالِمًا، وأمر رجلًا أن يناديهم بعدة أسئلة عن أوصاف بعض الآيات القرآنية، وكان من بينها : أي القرآن أحزن؟، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: {مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ} [سورة النساء:١٢٣] (٢٨).

والوصف بأحزن آية مشتق من الحُزْن والحَزْن وهما لغتان أصلهما واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه، يقال: حزنني الأمر يحزنني فأنا محزون، نقيض الفرح وخلاف السرور(٢٩).

ولعل وصف هذه الآية بأنها أحزن آية بمعنى أكثر الآيات شدة على النفس فتجعلها حزينة خائفة من سوء عملها، لأنها ستجازى به يوم القيامة، ولذلك شقت على بعض الصحابة رضوان الله عليهم كما تقدم معنا في وصف هذه الآية بأنها أخوف آية وأشد آية في القرآن الكريم كما في المطلبين الثاني والخامس من المبحث الرابع.

المطلب السابع: أحب آية

وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه آية من آيات القرآن الكريم بأنها أحب آية، وهي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ} [سورة النساء:٤٨]، فقد أخرج الترمذي عنه أنه قال: « أحب آية إلي في القرآن {إِنَّ

(٢٨) سبق تخريجها ص (٨).

(٢٩) انظر: العين، مادة (حزن)، (١٦٠/٣)، مقاييس اللغة، مادة (حزن)،(٥٤/٢) لسان العرب ، مادة (حزن)، (١١١/١٣).

﴿ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ الآية »[٣٠]، ولم يشارك هذه الآية في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية، بل إنه نقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصفها بأنها أرجي آية في القرآن الكريم كما سيأتي في المطلب الأول من المبحث الرابع.

ولعل وصف هذه الآية بأنها أحب آية لما فيها من أن الله حرم المغفرة على من مات مشركا، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة والرحمة، ولذلك استبشر الصحابة رضي الله عنهم بهذه الآية جدا[٣١]، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: « إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها، ثم عـدها، وعـــد فيها : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [سورة النساء:٤٨] »[٣٢].

المطلب الثامن: أوسع آية

حظي قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر:٥٣]، بوصف أرجى آية كما سيأتي في المطلب الأول من المبحث الرابع، **ويحظى هنا بوصف أوسع آية** كما روي عن ابن سيرين قال: « قال علي رضي الله عنه: أي آية أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا

(٣٠) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب التفسير ، باب سورة النساء رقم (٣٠٣٧)،(٢٤٧/٥)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله رقم (٥١)، ص(٦٢)، والفريابي كما في الدر المنثور (٥٥٨/٢)، وقال الترمذي: « حديث حسن غريب »، وضعف إسناده الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص (٣١٦)، وقال محققو الاتقان (٢١٦٣/٦): « في إسناده ثوير بن أبي فاخته، وهو ضعيف رمي بالرفض، ولعل الترمذي يرى تحسين حديثه، والله أعلم ».

(٣١) انظر: فتح القدير (٥٥٠/١)، روح المعاني (٥٢/٣).

(٣٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه رقم (٤٦٥٩)،(١٢٩٧/٤)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٩٠٦٩)، (٢٢٠/٩)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٢٢٠٢)،(٧٥/٤)، والحاكم في المستدرك رقم (٣١٩٤)، (٣٣٤/٢) وصححه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢/٧): « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ».

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ} [سورة النساء:١١٠] ونحوها، فقال علي رضي الله عنه: « ما في القرآن أوسع آية من {قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ }» (٣٣)، ونسب السمعاني هذا القول إلى زيد بن علي(٣٤).

ويشهد لهذا الوصف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه : « أن وحشيا لما قتل حمزة مكث زمانا، ثم وقع في قلبه الإسلام، فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قد وقع في قلبه الإسلام، وقد سمعتك تقول عن الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا } [سورة الفرقان: ٦٨-٦٩]، فإني قد فعلتهن جميعا، فهل لي رخصة؟ قال: فنزل جبريل، فقال: يا محمد، قل له: {إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } [سورة الفرقان:٧٠]، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية، فلما قرئت عليه، قال وحشي: إن في هذه الآية شروطا، وأخشى أن لا آتي بها، ولا أحقق أن أعمل صالحا أم لا، فهل عندك شيء أوسع من ذلك يا محمد؟ فنزل جبريل بهذه الآية: {قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } [سورة الزمر:٥٣]، قال: فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث بها إلى وحشي، فلما قرئت عليه، قال: أما هذه الآية فنعم »(٣٥).

ويعود وصف هذه الآية بأوسع آية إلى السعة وهي كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر، يقال: وسع الشيء واتسع، وأوسعه جعله يسعه، وأوسع الرجل كان ذا سعة(٣٦).

---

(٣٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ص (٧٧)، وابن جرير في جامع البيان (٢٢٨/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٤٤/٨).
(٣٤) انظر: تفسير القرآن (٤٧٥/٤).
(٣٥) أخرجه أبو حنيفة في مسنده، في كتاب التفسير، رقم (١١٧)، ص(١٢١). وانظر: بحر العلوم (٣٠٨/١)، النكت والعيون (١٣١/٥).
(٣٦) انظر: مقاييس اللغة، مادة (وسع)، (١٠٩/٦)، لسان العرب، مادة (وسع)، (٣٩٢/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ووصف هذه الآية بأوسع آية لما تحمله من معاني الرجاء والسعة والشمولية، ففيها عموم متعدد يسع جميع العباد الذين أسرفوا على أنفسهم، فهي لا تستثني أحدا من الخلق، وعمومها يشمل جميع الذنوب والمعاصي التي اقترفت، وفيها تودد وتحبب من الله تعالى لعباده العاصين ونداء لهم بالإقلاع عن المعاصي والمنهيات، ودخولهم في أحضان المغفرة والرحمة.

المطلب التاسع: سيدة آي القرآن

روي وصف آية الكرسي وهي قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥] **بسيدة آي القرآن** مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لكل شيء سنام، وسنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن، هي آية الكرسي»[٣٧]، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣٨]، ثم تتابع في ذكر هذا الوصف عدد من المفسرين وغيرهم منهم ابن عطية، والقرطبي، والزركشي، وابن كثير[٣٩].

وقد جاء هذا الوصف مختصا بآية الكرسي، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية.

---

(٣٧) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وأية الكرسي، رقم (٢٨٧٨)،(١٥٧/٥)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه»، وضعفه ابن كثير في تفسيره (١٤٩/١، ٦٧٦)، والألباني في ضعيف سنن الترمذي ص(٣٤١)، وقال الحاكم في المستدرك (٢٨٦/٢): «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٣٨) أخرجه عنه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٢١٧٦)،(٥٨/٤).

(٣٩) انظر: المحرر الوجيز (٣٤٠/١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦٨/٣)، البرهان في علوم القرآن(٤٣٩/١)، تفسير القرآن العظيم (١٤٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

والوصف بسيدة آي القرآن يعود إلى السيادة وهي الشرف، والسؤدد وهو المجد والشرف، والسيد يطلق على الشريف والفاضل والمقدم، وأصله من ساد يسود فهو سيود، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت فصارت (سيد)، فالذكر سيد والأنثى سيدة(٤٠).

ووصف آية الكرسي بأنها سيدة آي القرآن يأتي من السيادة والسؤدد الذي يتضمن رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية، والسيد هو الشريف والفاضل في قومه، فآية الكرسي سيدة آي القرآن أي أفضله، فإثبات السيادة لها على جميع آيات القرآن شرف عظيم، فإن سيد القوم لا يكون إلا أشرفهم خصالا وأكملهم حالا وأكثرهم جلالا، كما تشتمل آية الكرسي على المعرفة العظمى بالله تعالى التي هي المقصودة المتبوعة في سائر المعارف، فكان اسم السيد بها أليق(٤١).

وقال مكي: « ومعنى سيدة آي القرآن، عظيمة آي القرآن، وكل آي القرآن عظيم جليل، لا يفضل بعضه بعضا، لكن يعطي الله من الأجر والثواب على بعض ما لا يعطـي على بعض، يفعل ما يشاء »(٤٢).

وقد عقد الغزالي في جواهر القرآن فصلا في كون آية الكرسي سيدة آي القرآن، وقال: « هل لك أن تتفكر في آية الكرسي أنها لم تسمى سيدة الآيات، فإن كنت تعجز عن استنباطه بتفكرك فارجع إلى الأقسام التي ذكرناها والمراتب التي رتبناها، وقد ذكرنا لك أن معرفة الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته هي المقصد الأقصى من علوم القرآن، وأن سائر الأقسام مرادة له وهو مراد لنفسه لا لغيره، فهو المتبوع وما عداه التابع، وهي سيدة الاسم المقدم الذي يتوجه إليه وجوه الأتباع وقلوبهم فيحذون حذوه وينحون نحوه ومقصده، وآية الكرسي تشتمل على ذكر الذات والصفات والأفعال فقط ليس فيها غيرها،... فلذلك تستحق السيادة على الآي، وقال صلى الله عليه وسلم: « هي سيدة الآيات »، كيف لا وفيها الحي القيوم، وهو الاسم الأعظم، وتحته سر، ويشهد له ورود الخبر »(٤٣).

---

(٤٠) انظر: تاج العروس، مادة (سود)،(٢٢٤/٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (سود)،(٤١٨/٢).
(٤١) انظر: جواهر القرآن ص (٨٠-٨١)، لباب التأويل (١٨٨/١)، تحفة الذاكرين ص (٤٠٢).
(٤٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١٨/١).
(٤٣) جواهر القرآن ص (٧٣-٧٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وجاء في نظم الدرر: « وبهذه الأسرار اتضح قول السيد المختار صلى الله عليه وسلم : « إن هذه الآية سيدة آي القرآن» وذلك لما اشتملت عليه من أسماء الذات والصفات والأفعال، ونفي النقص وإثبات الكمال، ووفت به من أدلة التوحيد على أتم وجه في أحكم نظام وأبدع أسلوب متمحضة لذلك، فإن فضل الذكر والعلم يتبع المذكور والمعلوم »(٤٤).

وقد تقدم وصف آية الكرسي بوصف أعظم، وسيأتي وصفها بأشرف وأفضل آية في القرآن الكريم، وتعليل تلك الأوصاف.

المطلب العاشر: سنام آي القرآن

تعددت أوصاف آية الكرسي، فوصفت بأنها أعظم آية، وأشرف آية، وأفضل آية، وسيدة آي القرآن، وفي هذا المطلب وصف خامس لآية الكرسي وهي قوله تعالى: { ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥]بأنها سنام آي القرآن، كما ورد مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « فيها ـ أي سورة البقرة ـ آية الكرسي، وهى سنام آي القرآن، ولا تقرأ في دار فيها شيطان إلا خرج منها »(٤٥).

وقد جاء هذا الوصف مختصا بآية الكرسي، ولم يشاركها في هذا الوصف غيرها من الآيات القرآنية.

والوصف بسنام آي القرآن يعود إلى مادة (سنم) وهي أصل واحد يدل على العلو والارتفاع، والسنام معروف، وتسنمت علوت، وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه(٤٦).

(٤٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٨/٤)، وانظر: الأصلان ص(١٠٨).
(٤٥) أخرجه ابن عيينة في جامعة كما في البرهان (٤٣٩/١).
(٤٦) انظر: مقاييس اللغة، مادة (سنم)، (١٠٧/٣)، لسان العرب، مادة (سنم)، (٣٠٦/١٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ولعل وصف آية الكرسي بأنها سنام آي القرآن تشبيها لها بسنام البعير، فسنام كل شيء أعلاه، فآية الكرسي أعلى وأعظم آية في القرآن الكريم كما تقدم في أوصافها السابقة.

المبحث الثالث: الأوصاف التي أطلقت على آيتين

المطلب الأول: أحكم آية

جاء هذا الوصف أحكم آية فيما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقد ورد عنه روايتان في اطلاق هذا الوصف على آيتين هما:

١- قوله تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ} [سورة الزلزلة:٧-٨]، وذلك فيما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مما ذكره عبدالرزاق عنه قال: « قال معمر , وبلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر به ركب فأرسل إليهم يسألهم من هم؟ فقالوا: جئنا من الفج العميق , فقال: أين تريدون؟ قالوا: نؤم البيت العتيق , قال: فرجع إليه الرسول فأخبره فقال عمر رضي الله عنه: إن لهؤلاء لنبأ , ثم أرسل إليهم: أي آية في كتاب الله أحكم؟ قالوا: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ} [سورة الزلزلة:٧-٨]... قال: " سلهم أفيهم ابن أم عبد؟ قالوا: نعم »[٤٧]، وفي رواية أخرى عنه وصف هذه الآية بأنها: « أجمع آية »[٤٨] كما سيأتي في المطلب الخامس من هذا المبحث.

٢- قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ} [سورة النحل:٩٠]، وذلك فيما جاء عن الشعبي أنه قال:« لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر، فيهم ابن مسعود رضي الله عنه، فأمر رجلا

(٤٧) في تفسيره رقم (٣٦٧٣)، (٤٤٩/٣)، وفي سنده انقطاع، إذ هو من بلاغات معمر عن عمر رضي الله عنه كما قال محققو الاتقان (٢١٦٠/٦).وانظر : الكشف والبيان (٢٦٦/١٠)، الاتقان (٢١٦٠/٦).

(٤٨) انظر: محاسن التأويل (٥٢٧/٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

يناديهم: من أين القوم؟، قالوا: أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق، فقال عمر رضي الله عنه : إن فيهم لعالما، وأمر رجلا أن يناديهم:... أي القرآن أحكم؟، فقال ابن مسعود رضي الله عنه:{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] »(٤٩)، وفي لفظ عنه في وصف هذه الآية بأنها :« أجمع آية »كما سيأتي في المبحث الثاني والعشرون، وقد وصفت هذه الآية بأنها أعدل آية كما في المطلب الثاني من المبحث الثاني.

والوصف بأحكم آية يرجع للحكم وأصله في اللغة المنع ، وأول هذا الأصل الحكم بمعنى المنع من الظلم، والحكم مصدر حكم يحكم، وجمعه أحكام، وهو القضاء، والحكم هو العلم والفقه والقضاء بالعدل، والحاكم هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها(٥٠).

ووصفت هاتين الآيتين بأنها أحكم آية لدلالتها على الحكم بالعدل والقسط، وشموليتها للجزاء على الأعمال سواء كانت خيرا أم شرا، قال صاحب الفواتح الإلهية عن آيتي الزلزلة: « هذه الآية أحكم آية وأقسطها من الآيات الدالة على كمال العدل الإلهي وأشملها حكما »(٥١).

المطلب الثاني: أفوض آية

روي وصف أفوض آية أو أكثر آية تفويضا في القرآن الكريم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ووافقه مسروق وشتير بن شكل العبسي في روايتين مختلفتين عنهم في تحديد الآية التي وصفت بهذا الوصف على النحو التالي:

١- من طريق الشعبي أن أفوض آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ } [سورة الطلاق:٢-٣](٥٢).

---

(٤٩) سبق تخريجه ص (٨).
(٥٠) انظر: مقاييس اللغة، مادة (حكم)، (٩١/٢)، لسان العرب، مادة (حكم)، (١٤٠/١٢).
(٥١) (٥٢٤/٢).
(٥٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل على الله رقم (٤٩)، ص (٧٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن، ص (٢٧٦)، والمستغفري في فضائل القرآن رقم (١١٥٣)،(٧٦٢/٢)، وعبدالرزاق في مصنفه رقم (٦٠٠٢)،(٣٧٠/٣)، وسعيد بن منصور في سننه رقم(٤٢٦)،(٩٥٣/٣)، والطبراني

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٢- من طريق أبي الضحى أن أفوض آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ } [سورة الزمر:٥٣](٥٣).

والذي يظهر والله تعالى أعلم أن أفوض آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ } [سورة الطلاق:٢-٣]، لأن طريق الشعبي أقوى سندا من طريق أبي الضحى كما تبين في تخريج الروايتين، وقال محقق سنن سعيد منصور: « أظن الخطأ هنا من عاصم بن بهدلة فإن في حفظه شيئا... وقد صح الحديث من غير هذا الوجه من طريق الشعبي »(٥٤)، ولأن معنى التفويض متحقق في آيتي الطلاق.

والوصف بأفوض آية مشتق من التفويض وهو أصل صحيح يدل على اتكال في الأمر على آخر ورده عليه، يقال: فوضت اليه الأمر أي جعلته إليه، و صيرته إليه وجعلته الحاكم فيه، ومن ذلك فوض إليه أمره إذا رده، قال الله تعالى: { وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ} [سورة غافر:٤٤](٥٥).

ولعل وصف هاتين الآيتين في سورة الطلاق بأنهما أفوض آية وأكثر وأشد الآيات القرآنية تفويضا لتضمنهما تفويض الأمر لله سبحانه والتوكل عليه، والتمسك بتقواه والاعتماد عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

في المعجم الكبير (١٠٨/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٣/٥)، والحاكم في المستدرك (٣٥٦/٢)، وقال: « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه »، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٣/٦): « رجاله رجال الصحيح ».

(٥٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٤٨٩)، ص (٢٤٦)، وسعيد بن منصور في سننه رقم (٢٤٧)، (٩٥٥/٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٤/٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٤/٢)،وابن الضريس في فضائل القرآن رقم(١٩٣)، ص (٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦/٧):« رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال الأول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف »، وصحح إسناده ابن حجر في الفتح (٤٧٩/١٠)، وحسنه الألباني في تخريج الأدب المفرد ص (١٨٢).

(٥٤) انظر: سنن سعيد بن منصور (٩٥٥/٣).

(٥٥) انظر: العين، مادة (فوض)، (٦٤/٧)، مقاييس اللغة، مادة (فوض)، (٤٦/٤)، لسان العرب، مادة (فوض)، (٢١٠/٧).

قال السعدي:« فكل من اتقى الله تعالى، ولازم مرضاة الله في جميع أحواله، فإن الله يثيبه في الدنيا والآخرة، ومن جملة ثوابه أن يجعل له فرجًا ومخرجًا من كل شدة ومشقة... {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ} أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك {فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ} أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، وإذا كان الأمر في كفالة الغني القوي العزيز الرحيم، فهو أقرب إلى العبد من كل شيء»(٥٦).

المطلب الثالث: أسلى آية

جاء وصف أسلى آية مختصا بآيتين متتابعتين من سورة الحديد وهما قوله تعالى: {مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ} [سورة الحديد: ٢٢-٢٣]، ولم يشاركهما في هذا الوصف غيرهما من الآيات القرآنية، وقد ذكر هذا الوصف لهذه الآية أبو بكر الطرطوشي، وقال به التلمساني(٥٧).

والوصف بأسلى آية مأخوذ من السلوان يقال سلى فلان عن فلان ذهل عنه وتناساه، وهذا الشيء يسلي همي تسلية(٥٨).

ويعني وصف هاتين الآيتين بأنهما أسلى آية أي أنهما أكثر الآيات تسلية للمسلم عند نزول المصائب والشدائد.

قال ابن عاشور: « لما جرى ذكر الجهاد آنفا بقوله: {لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ} [سورة الحديد: ١٠]، وقوله: {وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ} [سورة الحديد:١٩]على الوجهين المتقدمين هنا لك، وجرى ذكر الدنيا في

(٥٦) تيسير الكريم الرحمن ص (٨٦٩).
(٥٧) انظر: الحوادث والبدع ص (١٧٢)، نفح الطيب (٢٩٥/٥).
(٥٨) انظر: العين، مادة (سلى)، (٢٩٩/٧)، لسان العرب ، مادة (سلا)، (٣٩٤/١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

قوله: {وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ } [سورة الحديد:٢٠] وكان ذلك كله مما تحدث فيه المصائب من قتل وقطع وأسر في الجهاد، ومن كوارث تعرض في الحياة من فقد وألم واحتياج، ...أتبع ذلك بتسلية المسلمين على ما يصيبهم لأن المسلمين كانوا قد تخلقوا بآداب الدنيا من قبل فربما لحقهم ضر أو رزء خارج عن نطاق قدرتهم وكسبهم فأعلموا أن ذلك مما اقتضاه ارتباط أسباب الحوادث بعضها ببعض على ما سيرها عليه نظام جميع الكائنات في هذا العالم كما أشار إليه قوله تعالى: {إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ } [سورة الحديد: ٢٢] كما ستعلمه، فلم يملكهم الغم والحزن »[٥٩].

المطلب الرابع: أشرف آية

تناول المفسرون واللغويون وصف أشرف آية، وذكروا أن هناك آيتين وصفت بهذا الوصف هما:

١- آية الكرسي، وهي قوله تعالى : { ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥] وذكر ذلك غير واحد فيما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه[٦٠]، و نقل القرطبي تعليل العلماء لذلك فقال: « وقال ابن عباس رضي الله عنهما : أشرف آية في القرآن آية الكرسي، قال بعض العلماء: لأنه يكرر فيها اسم الله تعالى بين مضمر وظاهر ثماني عشرة مرة »[٦١]، وقد سبق ذكر تعليلات العلماء لوصف آية الكرسي بأنها أعظم آية، وكل هذه التعليلات تناسب وصفها بأنها أشرف آية، لتقارب هذين الوصفين في المدح و الثناء[٦٢].

٢- قوله تعالى: { قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ

(٥٩) التحرير والتنوير (٤٠٩/٢٧).
(٦٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٦/١)، إعراب القرآن للنحاس (١٢٦/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٨٤٣/١).
(٦١) الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/٣).
(٦٢) انظر: ص (٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ } [سورة الأحقاف:٤]، وقال بهذا القول ابن العربي في أحكام القرآن، وعلل له قائلا:« المسألة الأولى في مساق الآية، وهي أشرف آية في القرآن فإنها استوفت أدلة الشرع عقليها وسمعيها لقوله تعالى { قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ} فهذه بيان لأدلة العقل المتعلقة بالتوحيد، وحدوث العالم، وانفراد الباري سبحانه بالقدرة والعلم والوجود والخلق، ثم قال:{ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ } على ما تقولون، وهذه بيان لأدلة السمع فإن مدرك الحق إنما يكون بدليل العقل أو بدليل الشرع حسبما بيناه من مراتب الأدلة في كتب الأصـــول، ثم قال: {أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ} يعني أو علم يؤثر، أو يروى وينقل، وإن لم يكن مكتوبا، فإن المنقول عن الحفظ مثل المنقول عن الكتب »(٦٣).

ووصف هاتين الآيتين بأنهما أشرف آية، وإن كانت آية الكرسي هي أشرفها بلا ريب مأخوذ من الشرف وهو في اللغة أصل يدل على علو وارتفاع، فالشرف العلو ومشارف الأرض أعاليها، وأشرف الشي علا وارتفع(٦٤)، وقال ابن سيده: « واستعمل ابو إسحاق – يعني الزجاج – الشَّرفَ في القرآن، فقال: أشرف آية في القرآن آية الكرسي»(٦٥).

(٦٣) (١٢٤/٤).
(٦٤) انظر: مقاييس اللغة، مادة (شرف)، (٢٦٣/٣)، لسان العرب، مادة (شرف)، (١٧٠/٩).
(٦٥) المحكم والمحيط الأعظم (٤٤/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب الخامس: أجمع آية

تظافرت الروايات وأقوال العلماء على أن وصف أجمع آية يطلق على قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠]، ومن ذلك ما روي عن الشعبي، عن شتير بن شكل، قال: « سمعت عبد الله رضي الله عنه، يقول: إن أجمع آية في القرآن في سورة النحل: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] إلى آخر الآية »(٦٦).

وقد بين ابن مسعود رضي الله عنه في بعض ألفاظ الرواية عنه تعليله لوصفها بأجمع آية إذ هي تجمع الحلال والحرام، والأمر والنهي، والخير والشر بصفة عامة فقد روى الشعبي، عن شتير بن شكل قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه يقول: « إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر، آية في سورة النحل: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] الآية»(٦٧)، وعن أبي الضحى قال: « اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد، فقال مسروق: هل سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: إن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر ونهي {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] إلى آخر الآية؟ قال: نعم، قال: وأنا قد سمعته »(٦٨).

فهذه الآية هي أجمع آية في القرآن الكريم، وذلك لأن ألفاظها عامة، جمعت أحكاما كثيرة وتضمنت جميع أوامر الشرع ونواهيه، ويندرج تحتها أفراد كثيرة لا نكاد نحصيها، ولذلك قال الحسن: « بعد ما قرأ هذه الآية {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] إلى آخرها، إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فو الله

---

(٦٦) أخرجه بهذا اللفظ ابن جرير في جامع البيان (٣٣٧/١٤)، وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٧٣/٦)، معالم التنزيل (٩٣/٣)، الاكليل في استنباط التنزيل ص(١٦٤).

(٦٧) سبق تخريج الرواية في ص (٢٥).

(٦٨) سبق تخريج الرواية في ص (٢٥).

ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه »[٦٩]، وقال قتادة: « قوله: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } [سورة النحل:٩٠] الآية، ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه إلا أمر الله به، وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه، وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها »[٧٠].

قال ابن عاشور: « وقد اهتدى الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى ما جمعته هذه الآية من معاني الخير فلما استخلف سنة ٩٩ كتب يأمر الخطباء بتلاوة هذه الآية في الخطبة يوم الجمعة، وفي السيرة الحلبية: أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ألف كتابا سماه (الشجرة) بين فيه أن هذه الآية اشتملت على جمع الأحكام الشرعية في سائر الأبواب الفقهية »[٧١].

وقد تقدم وصف هذه الآية بأنها أعدل وأحكم آية في القرآن كما في ثنايا هذا البحث.

ونقلت بعض الروايات عن ابن مسعود رضي الله عنه قولا آخر بأن أجمع آية في القرآن الكريم هي آيتا الزلزلة في قوله تعالى:{**فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ**} [سورة الزلزلة: ٧-٨]، وذلك كما في قصة عمر بن الخطاب مع ابن مسعود رضي الله عنهما التي رواها الشعبي فقال: « لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود رضي الله عنه فأمر رجلا يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر رضي الله عنه: إن فيهم لعالما وأمر رجلا أن يناديهم: ... أي القرآن أجمع؟ فقال: {**فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ**} [سورة الزلزلة: ٧-٨]، فقال: أفيكم ابن مسعود ؟ قالوا: نعم»[٧٢].

---

(٦٩) الدر المنثور (١٦٠/٥).
(٧٠) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان (٣٣٧/١٤).
(٧١) انظر: التحرير والتنوير (٢٥٩/١٤-٢٦٠).
(٧٢) سبق تخريجه في ص (٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وفي معنى وصف آية الزلزلة بأجمع آية وصف النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين بالجامعة الفاذة فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر، فقال: « ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: :{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ} [سورة الزلزلة: ٧-٨]»(٧٣).

قال ابن عاشور:« هذه الآية معدودة من جوامع الكلم وقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالجامعة الفاذة»(٧٤)، وهذا الوصف يعني أن آيتا الزلزلة منفردة في معناها، عامة شاملة متناولة لكل خير وشر، وقال ابن حجر: « سماها جامعة لشمولها لجميع الأنواع من طاعة ومعصية، وسماها فاذة لانفرادها في معناها، قال ابن التين: والمراد أن الآية دلت على أن من عمل في اقتناء الحمير طاعة رأى ثواب ذلك، وإن عمل معصية رأى عقاب ذلك »(٧٥).

المطلب السادس: أفضل آية

يكاد ينعقد إجماع العلماء على إطلاق وصف أفضل آية في القرآن الكريم على آية الكرسي(٧٦)، وهي قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ

(٧٣) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب شرب الناس والدواب من الأنهار، رقم (٢٣٧١)،(١١٣/٣)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، رقم (٩٨٧)،(٦٨٠/٢).
(٧٤) التحرير والتنوير (٤٩٥/٣٠).
(٧٥) فتح الباري (٦٥/٦).
(٧٦) انظر: مجموع الفتاوى (٣٧٦/٢٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦٧٢/١)، العواصم والقواصم (٤١٣/٥)، التفسير المنير (١٤/٣).

ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ } [سورة البقرة:٢٥٥]، وكما وصفت آية الكرسي بأنها أفضل آية فقد سبق وصفها بأنها أعظم آية، وأشرف آية، وتعليل تلك الأوصاف متقارب، وقد تقدم ذكر أشهر تعليلات العلماء في المطلب الأول من المبحث الثاني(٧٧).

قال ابن تيمية: « فالعلوم بعضها أفضل من بعض، فالعلم بالله أفضل من العلم بخلقه، ولهذا كانت آية الكرسي أفضل آية في القرآن؛ لأنها صفة الله تعالى »(٧٨).

وقال ابن القيم: « كلامه سبحانه هو صفته، ومعلوم أن كلامه الذي يثني على نفسه به ويذكر فيه أوصافه وتوحيده، أفضل من كلامه الذي يذم به أعداءه ويذكر أوصافهم، ولهذا ...كانت آية الكرسي أفضل آية في القرآن »(٧٩).

إلا أن هناك قولا آخرا بأن أفضل آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: { وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ } [سورة الشورى:٣٠]، وهذا القول أثبته السيوطي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « قال علي: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « { وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ } [سورة الشورى:٣٠]»، وسأفسرها لك يا علي: « ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدنيا، فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه »(٨٠).

وسيأتي وصف هذه الآية بأرجى آية كما في المطلب الأول من المبحث الرابع.

---

(٧٧) انظر: ص (٩).
(٧٨) مجموع الفتاوى (٣٠٦/٩).
(٧٩) شفاء العليل ص (٢٧٢).
(٨٠) انظر: الاتقان (٢١٦٥/٦)، والحديث المرفوع أخرجه أحمد في مسنده رقم (٦٤٩)، (٧٨/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٤/٧): «وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف ».

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ولعل وصف هذه الآية بالأفضلية لما فيها من الرجاء والبشارة بتكفير السيئات بما يصيب بني آدم في الدنيا، وبما أخبر الله سبحانه فيها عن سعة عفوه لكثير من الذنوب، وشمولية حلمه عن المذنبين، ولوازم ذلك من صفاته العلى وأسمائه الحسنى.

المبحث الرابع: الأوصاف التي أطلقت على مجموعة آيات

المطلب الأول: أرجى آية

الوصف بأرجى آية من أوصاف الآيات القرآنية التي تداولها عدد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، ولذا اختلف في أرجى آية من القرآن الكريم على أكثر من عشرين قولا، ويعود هذا الاختلاف إلى أن إطلاق هذا الوصف على آية بعينها مسألة فقه ودقة نظر واجتهاد من قائله، وليس في هذا الوصف نص يوقف عنده(٨١)، وأشهر هذه الأقوال :

١- أن أرجى آية هي قوله تعالى : {قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ } [سورة الزمر:٥٣]، وهذا القول نسبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أهل العراق(٨٢)ونسبه له القرطبي وأبو حيان(٨٣)، وقال به ابن مسعود رضي الله عنه في قصته الشهيرة مع عمر رضي الله عنه(٨٤)، كما يروى ذلك عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما كما في قصته مع ابن عباس رضي الله عنه(٨٥).

---

(٨١) انظر: معجم مصطلحات علوم القرآن ص (١٩).

(٨٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٩/٣)، وقال: « هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصري ثقة »، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢١/٤) إلى البزار والطبراني، وقال: « وإسناده حسن إن شاء الله ».

(٨٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١٠)، البحر المحيط (٢١١/٩).

(٨٤) سبق تخريجها ص (٨).

(٨٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن رقم (٥٣٨)، (٨٦/٢)، والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان رقم (١٩٨)،(١٢٨/١)، وقال: « صحيح على شرط الشيخين »، وتعقبه الذهبي في التلخيص ص (٦٠)، وقال: « فيه انقطاع »،وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١٣/٤)، البرهان (٤٤٧/١)، الاتقان (٢١٦١/٦).

قال الشوكاني: « اعلم أن هذه الآية أرجى آية في كتاب الله سبحانه لاشتمالها على أعظم بشارة، فإنه أولا أضاف العباد إلى نفسه لقصد تشريفهم، ومزيد تبشيرهم، ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي، والاستكثار من الذنوب، ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة لهؤلاء المستكثرين من الذنوب، فالنهي عن القنوط للمذنبين غير المسرفين من باب الأولى، وبفحوى الخطاب، ثم جاء بما لا يبقي بعده شك ولا يتخالج القلب عند سماعه ظن، فقال:{إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ} [سورة الزمر:٥٣]فالألف واللام قد صيرت الجمع الذي دخلت عليه للجنس الذي يستلزم استغراق أفراده، فهو في قوة: إن الله يغفر كل ذنب كائنا ما كان، إلا ما أخرجه النص القرآني وهو الشرك: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ} [سورة النساء:٤٨]، ثم لم يكتف بما أخبر عباده من مغفرة كل ذنب، بل أكد ذلك بقوله: {جَمِيعًاۚ} فيا لها من بشارة ترتاح لها قلوب المؤمنين المحسنين ظنهم بربهم الصادقين في رجائه، الخالعين لثياب القنوط الرافضين لسوء الظن بمن لا يتعاظمه ذنب، ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجهين إليه في طلب العفو الملتجئين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل سبحانه به هذا الكلام قائلا: {إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ} [سورة الزمر:٥٣]، أي: كثير المغفرة والرحمة عظيمهما بليغهما واسعهما »(٨٦).

وتقدم وصف هذه الآية بأنها أوسع آية في القرآن الكريم كما في المطلب الثامن من المبحث الثاني.

٢- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ} [سورة البقرة:٢٦٠]، وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما(٨٧)، وعلل له بأن الله تعالى رضي من إبراهيم عليه السلام جوابه بقوله: بلى، عندما سأله عن الإيمان به مع ما في الصدور من وسوسة الشياطين في مسائل الإيمان(٨٨)، قال القرطبي: « ويجوز أن يقول: هي أرجى آية لقوله: {أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ} أي إن الإيمان كاف لا يحتاج معه إلى تنقير وبحث »(٨٩).

(٨٦) فتح القدير (٥٣٨/٤).
(٨٧) سبق تخريجه ص(٣٤).
(٨٨) انظر: البرهان (٤٤٧/١)، الاتقان (٢١٦١/٦).
(٨٩) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٨/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٣- أن أرجى آية هي قوله تعالى : {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ} [سورة الضحى:٥][٩٠]، جاء ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونسبه إلى أهل البيت[٩١]، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرضى ببقاء أحد من أمته في النار، بل سيشفع لهم.

٤- أن أرجى آية هي قوله تعالى : { وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ } [سورة الشورى:٣٠]، وهذا القول منقول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأيده الواحدي[٩٢].

قال القرطبي:« وقال علي رضي الله عنه: هذه الآية أرجى آية في كتاب الله عز وجل، وإذا كان يكفر عني بالمصائب ويعفو عن كثير فما يبقى بعد كفارته وعفوه! وقد روي هذا المعنى مرفوعا عنه رضي الله عنه، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها النبي صلى الله عليه وسلم:{ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ } الآية: « يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أكرم من أن يثني العقوبة في الآخرة، وما عفا عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعاقب به بعد عفوه»[٩٣]، وذكر الزركشي أن النووي حكاه في رؤوس المسائل[٩٤].

وقد وصفت هذه الآية بأنها أفضل آية كما في مسند أحمد عن علي رضي الله عنه، وسيأتي مزيد إيضاح له في المطلب السادس من المبحث الثالث.

٥- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا } [سورة التوبة:١٠٢]، وهذا القول مروي عن أبي عثمان النهدي[٩٥].

---

(٩٠) انظر: البرهان (٤٤٧/١).

(٩١) سبق تخريجه ص (٣٤).

(٩٢) انظر: التفسير البسيط (٥٢١/١٩).

(٩٣) الجامع لأحكام القرآن (٣٠/١٦)، والحديث سبق تخريجه في (٣٢).

(٩٤) انظر: البرهان (٤٤٧/١)، الاتقان (٢١٦٥/٦).

(٩٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة، رقم(٤٥)، ص(٦٣-٦٤)، وابن جرير في جامع البيان (٤٥٢/١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٦- أن أرجى آية هي قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ } [سورة الأنفال:٣٨]، وهذا القول نسبه الزركشي إلى الشبلي، وذكر تعليله بقوله: « فالله تعالى لما أذن للكافرين بدخول الباب إذا أتوا بالتوحيد والشهادة أتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها ؟» (٩٦).

٧- أن أرجى آية هي قوله تعالى: { قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ} [سورة الإسراء:٨٤](٩٧)، وهذا القول منقول عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذكر الزركشي أن النووي حكاه في رؤوس المسائل(٩٨)، قال القرطبي في تفسيره: « حكي أن الصحابة رضي الله عنهم تذاكروا القرآن، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: قرأت القرآن من أوله إلى آخره، فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تبارك وتعالى: { قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ} [سورة الإسراء:٨٤]، فإنه لا يشاكل بالعبد إلا العصيان، ولا يشاكل بالرب إلا الغفران»(٩٩).

٨- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } [سورة الحجر:٤٩]، وهذا القول منقول عن عثمان بن عفان رضي الله عنه(١٠٠).

٩- أن أرجى آية هي قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾} [سورة الأنعام:٨٢]، وهذا قول القرطبي(١٠١).

---

(٩٦) البرهان (٤٤٦/١).
(٩٧) انظر: البرهان (٤٤٧/١)، الاتقان (٢١٦٤/٦).
(٩٨) انظر: البرهان (٤٤٧/١).
(٩٩) الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١٠).
(١٠٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١٠).
(١٠١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٣/١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

١٠- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ} [سورة طه:٤٨]، وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله عنه فيما ذكره أبو حيان عنه، وعلل ذلك بقوله : « هذه أرجى آية في القرآن، لأن المؤمن ما كذب وتولى فلا يناله شيء من العذاب »[١٠٢]، كما حكاه الكرماني، والنووي[١٠٣].

١١- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا } [سورة النساء:١١٠]، وهذا القول نسبه أبو حيان إلى ابن مسعود رضي الله عنه[١٠٤].

١٢- أن أرجى آية هي آية الدّين وهي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ } [سورة البقرة:٢٨٢]، وذلك أنه إذا بدت في هذه الآية العناية الكبيرة بمصالح المؤمنين في أمور الدنيا كبيرها وحقيرها، وبمقتضى ذلك يرجى عفو الله عنهم في الأمور العظيمة يوم القيامة[١٠٥]، قال الشنقيطي:« وقال بعض أهل العلم: أرجى آية في كتاب الله عز وجل آية الدّين، وهي أطول آية في القرآن العظيم، وقد أوضح الله تبارك وتعالى فيها الطرق الكفيلة بصيانة الدّين من الضياع، ولو كان الدّين حقيرا، كما يدل عليه قوله تعالى فيها: {وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ} [سورة البقرة:٢٨٢]، قالوا: هذا من المحافظة في آية الدّين على صيانة مال المسلم وعدم ضياعه ولو قليلا يدل على العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه»[١٠٦].

١٣- أن أرجى آية هي قوله تعالى: { وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ } [سورة النور:٢٢]إلى قوله: {أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [سورة النور:٢٢]، فقد روي هذا القول عن ابن المبارك[١٠٧]، وذلك أن الله لطف بالقذفة العصاة

---

(١٠٢) البحر المحيط (٣٣٩/٧).
(١٠٣) انظر: غرائب التفسير (٧١٨/٢)، البرهان (٤٤٧/١).
(١٠٤) انظر: البحر المحيط (٥٩/٤).
(١٠٥) انظر: البرهان (٤٤٦/١)، الاتقان (٢١٦٦/٦).
(١٠٦) أضواء البيان (٤٨٩/٥).
(١٠٧) أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، رقم (٢٧٧٠)، (٢١٢٩/٤).

، فدعا أبا بكر رضي الله عنه إلى العفو عن مسطح بن أثاثة رضي الله عنه بعد أن كان منه ما كان في حادثة الإفك، والإحسان إليه والصدقة عليه، وذلك بعد أن تاب الله عليه وعفا عنه(١٠٨)، وقال ابن جزي: « قال بعضهم: هذه أرجى آية في القرآن، لأن الله أوصى بالإحسان إلى القاذف» (١٠٩).

١٤- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ } [سورة الأحقاف:٣٥]، وهذا القول ذكره النحاس، والسمعاني(١١٠).

١٥- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ} [سورة سبأ:١٧]، وهذا القول ذكر الزركشي أن النووي حكاه في رؤوس المسائل(١١١).

١٦- أن أرجى آية هي قوله تعالى: {أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ} [سورة البلد:١٤-١٦]، وهذا القول مروي عن الشافعي(١١٢).

١٧- أن أرجى آية هي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ} [سورة النساء:٤٨]، وهذا القول حكاه غير واحد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١١٣).

١٨- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا } [سورة فاطر:٣٣]، وهذا القول مروي عن جعفر الصادق، وأيده الشنقيطي، لأن الله تعالى قال في الآية التي قبلها: { ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ} [سورة فاطر:٣٢]، فجمع بين الظالم

(١٠٨) انظر: البرهان (٤٤٦/١)، الاتقان (٢١٦٣/٦)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٨/١٢).
(١٠٩) التسهيل في علوم التنزيل (٦٥/٢).
(١١٠) انظر: إعراب القرآن له (١١٦/٤)، تفسير القرآن العظيم للسمعاني (١٦٦/٥).
(١١١) انظر: البرهان (٤٤٧/١)، الاتقان (٢١٦٤/٦).
(١١٢) انظر: أحكام القرآن للشافعي (٣٨/١)، البرهان (٤٤٧/١).
(١١٣) انظر: معالم التنزيل (٦٤٣/١)، تفسير القرآن العظيم للسمعاني (٤٣٤/١)، قلائد المرجان ص (٢٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

والمقتصد والسابق ثم قال: {يَدۡخُلُونَهَا} فهي أرجى آية في القرآن الكريم(١١٤).

١٩- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ} [سورة غافر:٣]، وهذا القول نسبه أبو حيان إلى أبي بكر رضي الله عنه(١١٥)، ونسبه القرطبي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلل له فقال:« حكي أن الصحابة رضي الله عنهم تذاكروا القرآن: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قرأت القرآن من أوله إلى آخره فلم أرى فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى: {غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ} [سورة غافر:٣]قدم غفران الذنوب على قبول التوبة، وفي هذا إشارة للمؤمنين(١١٦).

٢٠- أن أرجى آية هي قوله تعالى:{وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ} [سورة الرعد:٦]، وهذا القول نسبه النحاس إلى ابن عباس رضي الله عنه(١١٧).

ولعل أشهر هذه الأقوال وأقربها للوصف بأرجى آية هو أولها، لعظم الرجاء برحمة الله ومغفرته في هذه الآية، إذ وعد الله سبحانه بمغفرة جميع ذنوب عباده المسرفين على أنفسهم، وتضمنت الآية النهي عن القنوط من رحمة الله الذي هو اليأس المقابل للرجاء والأمل، ولكونه قول عدد من الصحابة رضوان الله عليهم.

قال المنتصر الكتاني:« هذه أرجى آية في كتاب الله، فهي أكثر رجاء وأكثر طمعا وأكثر أملا، فعباد الله المذنبين –وأضافهم الله إلى نفسه– إن هم تابوا وأنابوا وعملوا الصالحات مكان السيئات غفر الله لهم الذنوب جميعا »(١١٨).

(١١٤) انظر: تفسير القرآن العظيم للسمعاني (٣٦٠/٤)، أضواء البيان (٤٨٩/٥).
(١١٥) انظر: البحر المحيط (١٠٥/٧).
(١١٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١٠).
(١١٧) انظر: إعراب القرآن له (١١٦/٤).
(١١٨) انظر: تفسير القرآن الكريم له في دروس صوتية على موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وهناك نظر في بعض هذه الأقوال الآنفة الذكر كالقول الأخير، إذ هو جزء من آية ختمها الله بالوعيد الشديد، {وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ } [سورة الرعد:٦]، فهي لم تتمحض للترغيب، بل جمعت بين الترغيب والترهيب، ومثله القول الذي قبله إذ تضمنت الآية قوله سبحانه: {شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ} [سورة غافر:٣] ففيها شدة عقاب الله سبحانه فهي لم تستقل بالرجاء والأمل.

والوصف بأرجى آية يرجع للرجاء وهو في أحد أصليه عند ابن فارس كل يدل على الأمل فهو نقيض اليأس، يقال: رجوت الأمر أرجوه رجاء(١١٩).

ووصف هذه الآيات بأن أحدها أرجى آية يختلف تعليله بحسب اجتهاد الواصفين لما يصدق عليه بأنه أرجى آية، وقد تقدم تعليل بعضهم لاختياره أثناء عرض أقوالهم، وهناك تعليل يجمع بين أغلب تلك الآيات الموصوفة بأنها أرجى آية وهو ما تتضمنه تلك الآيات من الرجاء في عفو الله تعالى ومغفرته، وخلاص المؤمنين من العقوبة والهلاك والعذاب في الدنيا والآخرة، والفوز بالنجاة ودخول الجنات بفضل الله تعالى.

المطلب الثاني: أخوف آية

وصفت عدد من الآيات القرآنية بأخوف آية، واختلف الصحابة والتابعون، ومن جاء بعدهم من العلماء في إطلاق هذا الوصف على عدد من الآيات، وفيما يأتي أشهر أقوالهم وأبرزها:

١- أن أخوف آية هي قوله تعالى:{مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ} [سورة النساء:١٢٣]، جاء ذلك عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه(١٢٠)، ووجه الأخوفية هنا أنه لا يوجد سوء قلَّ أو كثر إلا وسيُجزى به العبد، لعموم لفظ

(١١٩) انظر: العين، مادة (رجى)، (١٧٦/٦)، مقاييس اللغة، مادة (رجى)، (٤٩١/٢).
(١٢٠) سبق تخريجه في قصته مع عمر رضي الله عنه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

الآية[١٢١].

قال صلاح الخالدي: « ونأخذ من هذه الآية التي هي أخوف آية من كتاب الله سنة ربانية لا تتخلف: من عمل شيئاً جوزي به، فمن عمل خيراً جوزي به خيراً، ومن عمل سوءاً جوزي به شراً، وأنه لا محاباة عند الله، ولا تبديل لسـنته، ولا رادَّ لأمره »[١٢٢].

وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال عن هذه الآية: « هي أحزن آية »، كما تقدم في المطلب السادس من المبحث الثاني.

٢- أن أخوف آية هي آيتا الزلزلة في قوله تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ} [سورة الزلزلة:٧-٨]، وهذا القول مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه[١٢٣].

وقد تقدم أن هذه الآية وصفت بأنها أحكم آية كما في المطلب الأول من المبحث الثالث، وأجمع آية كما في المطلب الخامس من المبحث الثالث.

٣- أن أخوف آية هي قوله تعالى:{لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ} [سورة المائدة:٦٣]، وهذا القول مروي عن الضحاك بن مزاحم[١٢٤]، وعلل له بأنه الله سبحانه أساء الثناء على الفريقين ونحن لاننهى، فهذا ذم لما كان يصنعه الربانيون والأحبار في تركهم نهي المسارعين في الإثم والعدوان وأكلهم السحت عما كانوا يفعلونه[١٢٥]، وقال المقدم في تعليل هذا القول: « وتوضيح ذلك أنه لما ترك الإنكار على مرتكبي المناكير معبراً عنه بالصناعة كان هذا الذم أشد من سابقه؛ لأنه جعل ما ذموا به صناعة لهم وحرفة لازمة وهم فيها أمكن من أصحاب المناكير في أعمالهم، وهذا وجه ... الأخوفية التي ذكرها الضحاك »

(١٢١) انظر: جامع البيان (٥١٤/٧)، المحرر الوجيز (١١٦/٢).

(١٢٢) انظر: تصويبات في فهم بعض الآيات ص (٤٠).

(١٢٣) أخرجه أبو ذر الهروي كما في الاتقان (٢١٦١/٦)، والمستغفري في فضائل القرآن رقم (١١٥٢)،(٧٦١/٢).

(١٢٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد، رقم (٥٧)، ص(١٩)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور(١١٢/٣)، وابن جرير في جامع البيان (٥٥١/٨)، وقال محققو الاتقان (٢١٦٩/٦): « إسناده حسن لأجل الحسين بن الحسن السلمي صدوق، وبقية رجاله ثقات ».

(١٢٥) انظر: جامع البيان (٥٥١/٨)، الدر المنثور (١١٢/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

(١٢٦).

ووصفت هذه الآية بأنها أشد آية في القرآن كما سيأتي في المطلب الخامس من هذا المبحث.

٤- أن أخوف آية هي قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [سورة البقرة:٨]، وهذا القول مروي عن ابن سيرين(١٢٧).

٥- أن أخوف آية هي قوله تعالى:{ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ} [سورة آل عمران:١٣١]، وهذا القول منقول عن أبي حنيفة(١٢٨)، وذكره الزمخشري عنه وعلل له بقوله: « حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه. وقد أمدّ ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله. ومن تأمّل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالأطماع الفارغة والتمني على الله تعالى » (١٢٩).

٦- أن أخوف آية هي قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ } [سورة الرحمن:٣١]، وهذا القول استوجهه الزركشي(١٣٠)، لما في ذلك من التهديد بالحساب(١٣١).

٧- أن أخوف آية هي قوله تعالى: {لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ} [سورة المائدة:٦٨]، وهذا القول قال به الثعالبي، وذكر أنه أشار إليه سفيان بن عيينة(١٣٢)، وعلل له العيني بقوله:« حيث إن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم يحصل له النجاة، ولا ينفعه رجاؤه من غير عمل ما أمر به »(١٣٣).

---

(١٢٦) انظر: تفسير القرآن الكريم له، دروس صوتية على موقع الشبكة الاسلامية http://www.islamweb.net.

(١٢٧) أخرجه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٧٤/١)، وانظر : الاتقان (٢١٧٠/٦)، زاد المسير (٢٩/١).

(١٢٨) انظر: مدارك التنزيل (٢٩١/١)، البرهان (٤٤٨/١).

(١٢٩) الكشاف (٤١٤/١).

(١٣٠) انظر: البرهان (٤٤٨/١).

(١٣١) انظر: تفسير القرآن الكريم للمقدم، دروس صوتية على موقع الشبكة الاسلاميةhttp://www .islamweb. net

(١٣٢) انظر: الجواهر الحسان (٤٠٥/٢).

(١٣٣) عمدة القاري (٦٦/٢٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ووصفت هذه الآية بأنها أشد آية في القرآن كما سيأتي في المطلب الخامس من هذا المبحث.

٨- أن أخوف آية هي قوله تعالى: {أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ} [سورة المعارج:٣٨]، وهذا القول ذكره السيوطي(١٣٤).

٩- أن أخوف آية هي قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾} [سورة الكهف:١٠٣-١٠٤]، وهذا القول قال به السيوطي(١٣٥).

والوصف بأخوف آية يرجع للخوف وهو في اللغة أصل واحد يدل على الذعر والفزع، خافه يخافه خوفا وخيفة ومخافة، يقال خفت الشيء خوفا وخيفة، ويقال خاوفني فلان فخفته، أي كنت أشد خوفا منه(١٣٦).

ووصف هذه الآيات بأن أحدها أخوف آية علل له في عرض الأقوال، ووجه الأخوفية في تلك الآيات هو ما تتضمنه من وعيد يخافه الإنسان في جانب من جوانب السلوك، فيلحظه الواصف ويبرزه، ويصف الآية بأنها أخوف آية في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أطول آية

يصدق وصف أطول آية على آية الدَّين في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} [سورة البقرة:٢٨٢]، فهي مائة وثمانية وعشرون كلمة استغرقت صفحة كاملة من المصحف، فهي أطول آية في أطول سورة في القرآن الكريم.

---

(١٣٤) انظر: التحبير في علم التفسير ص (١٢٤).

(١٣٥) انظر: التحبير في علم التفسير ص (١٢٤).

(١٣٦) انظر: مقاييس اللغة، مادة (خوف)، (٢/٢٣٠)، لسان العرب، مادة (خوف)، (٩/٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ومن أقدم من أطلق وصف أطول آية على آية الدين ابن عباس رضي الله عنه عنه فيما أخرجه الطبراني عنه(١٣٧)، ونص عليه الكرماني والزركشي وابن كثير، والشنقيطي وغيرهم(١٣٨).

وقد ذكر ابن عاشور رأيين آخرين في أطول آية في القرآن الكريم هما:

١- أن أطول آية في القرآن قوله تعالى: {هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} إلى قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [سورة الفتح:٢٥-٢٦].

٢- أن أطول آية في القرآن قوله تعالى:{وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ} إلى قوله: {لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [سورة البقرة:١٠٢] (١٣٩).

وهذان الرأيان محل نظر، وربما كان وهما منه رحمه الله، فالرأي الأول هو في آيتين لا آية واحدة، ولا يمكن وصف آيتين بوصف شكلي كهذا لا ينطبق إلا على آية واحدة بمفردها، والآيات المذكورة في الرأيين ليست أطول آية في القرآن الكريم قطعا، وربما أنه أراد طولا نسبيا باعتبار آخر فقد قال قبل ذكر هذين الرأيين مباشرة :« وتفاوت الآيات في الطول تابع لما يقتضيه مقام البلاغة من مواقع كلمات الفواصل على حسب ما قبلها من الكلام »(١٤٠).

وقد تقدم معنا أن آية الدين وصفت بأنها أرجى آية كما في المطلب الأول من هذا المبحث.

(١٣٧) المعجم الكبير رقم (١٢٩٠٣)،(١٢/٢٠٥).
(١٣٨) انظر: غرائب التفسير (١/١٠٧)، البرهان (١/٢٥٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٧١١)، الاتقان (٦/٢١٧٣)، أضواء البيان (٩/٢٠).
(١٣٩) انظر: التحرير والتنوير (١/٧٧).
(١٤٠) المصدر السابق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المطلب الرابع: أقصر آية

اختلف في اطلاق وصف أقصر آية على آية من آيات القرآن الكريم بعينها، نظرا لاختلاف الاعتبارات وهي ثلاثة كما يلي:

أولا: باعتبار عدد الحروف المقطعة، ومن نظر إلى هذا الاعتبار ذكروا في ذلك رأيين هما:

١- أن أقصر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {طه} [سورة طه:١][١٤١]، لكونها تتكون من حرفين فقط في الرسم، وأربعة حروف في اللفظ.

٢- أن أقصر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {يسٓ} [سورة يس:١][١٤٢]، لكونها تتكون من حرفين فقط في الرسم، وخمسة حروف في اللفظ.

ثانيا: باعتبار عدد الحروف المتلفظ بها، وأصحاب هذا الاعتبار اختلفوا في تحديد أقصر آية في القرآن الكريم على آراء منها:

١- أن أقصر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {وَٱلضُّحَىٰ} [سورة الضحى:١]، وقوله تعالى: {وَٱلۡفَجۡرِ} [سورة الفجر:١]، إذ إن كلا منهما ستة أحرف في الرسم، وخمسة أحرف في اللفظ، وبهذا قال الزركشي[١٤٣].

٢- أن أقصر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {ثُمَّ نَظَرَ} [سورة المدثر:٢١]، إذ إنها خمسة أحرف في الرسم، وستة أحرف في اللفظ[١٤٤].

ثالثا: باعتبار عدد الكلمات: ومن ذهب إلى هذا الاعتبار قال: إن أقصر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {مُدۡهَآمَّتَانِ} [سورة الرحمن:٦٤][١٤٥]، وهي كلمة واحدة فقط، تتكون من ثمانية أحرف في الرسم، وتسعة أحرف في اللفظ.

---

(١٤١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص (٣٠٩)، معجم مصطلحات علوم القرآن ص(٣٤).

(١٤٢) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص (٣٠٩).

(١٤٣) انظر: البرهان (٢٥٢/١).

(١٤٤) انظر: البرهان (٢٥٢/١)، غيث النفع (٥٦٩/١).

(١٤٥) انظر: المصادر السابقة في (١)- (٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وقد يقال: إن ثمت آيات هي كلمة واحدة وهي آية مستقلة، وأقصر من قوله تعالى : {مُدْهَآمَّتَانِ} [سورة الرحمن:٦٤]، كقوله تعالى: {ٱلْقَارِعَةُ } [سورة القارعة:١]، وقوله تعالى: {ٱلْحَآقَّةُ} [سورة الحاقة:١]، وقوله تعالى: {ٱلرَّحْمَـٰنُ } [سورة الرحمن:١].

ويجاب عن ذلك: أن قوله تعالى: {مُدْهَآمَّتَانِ} [سورة الرحمن:٦٤] آية مستقلة باتفاق، بخلاف ما سواها مما هو كلمة واحدة فإنه آية في العد الكوفي فقط.

قال أبو شهبة: « وقال بعض العلماء: ليس في القرآن كلمة واحدة آية إلا {مُدْهَآمَّتَانِ} [سورة الرحمن:٦٤]، ومراده مما اتفق على كونه آية بخلاف ما سواها مما هو كلمة واحدة، أو أقصر منها في التلفظ، فإنه ليس بمتفق عليه مثل طه ويس، والحاقة والقارعة »(١٤٦).

ولا يشكل على هذا القول ما تقدم في الاعتبار الثاني من وصف بعض هذه الآيات بأنها أقصر آية، وهي أقصر حقيقة في اللفظ والرسم، حيث إن قوله تعالى: {وَٱلضُّحَىٰ} [سورة الضحى:١]، وقوله تعالى: {وَٱلْفَجْرِ} [سورة الفجر:١] تعد كلمتان باعتبار ما فيهما من قسم، كما أن قوله تعالى: {ثُمَّ نَظَرَ} [سورة المدثر:٢١] كلمتان أيضا.

المطلب الخامس: أشد آية

وصفت عدد من الآيات القرآنية بأشد آية، واختلف الصحابة والتابعون، ومن جاء بعدهم من العلماء في اطلاق هذا الوصف على عدد من الآيات، وفيما يأتي أشهر أقوالهم وأبرزها:

١- أن أشد آية هي قوله تعالى: {مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ} [سورة النساء:١٢٣]، فقد روت عائشة رضي الله عنها قالت: « قلت: يا رسول الله, إني لأعلم أشد آية في القرآن »، فقال: « ما هي يا عائشة؟ » قلت: « هي هذه الآية يا رسول الله:{مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ} [سورة النساء:١٢٣] »، فقال: « هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة

(١٤٦) المدخل لدراسة القرآن الكريم ص (٣١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

ينكبها»(١٤٧).

٢- أن أشد آية هي قوله تعالى: {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ} [سورة الأحزاب:٣٧]، جاء ذلك عن الحسن البصري، وقال: « ما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من هذه الآية»(١٤٨).

٣- أن أشد آية هي قوله تعالى: {لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [سورة المائدة:٦٣]، وهذا القول نسبه الزمخشري إلى ابن عباس رضي الله عنه(١٤٩).

٤- أن أشد آية هي قوله تعالى: {لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ} [سورة المائدة:٦٨]، وهذا القول ذكره البخاري في صحيحه عن سفيان بن عيينة(١٥٠).

والوصف بأشد آية يرجع للشدة وهي في اللغة أصل واحد يدل على قوة في الشيء، ومن ذلك شددت العقد شدا أشده، والشدة الصلابة، وشيء شديد مشتد قوي، والتشديد ضد التخفيف(١٥١).

ووصف هذه الآيات بأن أحدها أشد آية بمعنى أقوى آية في الأخبار في الوعيد(١٥٢)، ولعل أقرب الأقوال هو القول الأول لعموم الوعيد فيها فهي أثقل وأقوى في الوعيد المطلق من غيرها من الآيات الموصوفة بهذا الوصف، إذ إن القول الثاني خاص بأشدها على النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال صاحب المنار :« ما نزل في قصة زيد وزينب هو أشد ما نزل على النبي صلى

---

(١٤٧) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب عيادة النساء، رقم (٣٠٩٣)، (١٨٤/٣)، وضعف إسناده الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٤٧١/٢).

(١٤٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم (٢٣٤٧)،(٤١/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٧٦٩٤)، (٣١٣٦/٩)، وابن جرير في جامع البيان (١١٥/١٩)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (١١٤)، (٤٢/٢٤)، وقد نسبه البغوي في معالم التنزيل (٦٤٢/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٦٧/٣) إلى ابن عمر وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم .

(١٤٩) الكشاف (٦٥٤/١).

(١٥٠) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة المائدة (٥٠/٦).

(١٥١) انظر: العين، مادة (شدد)، (٢١٣/٦)، مقاييس اللغة، مادة (شدد)،(١٧٩/٣)، لسان العرب، مادة (شدد)، (٢٣٢/٣).

(١٥٢) انظر: شرح سنن أبي داود للعيني (١١/٦).

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

الله عليه وسلم متعلقا بشخصه الكريم »[١٥٣]، والقول الثالث فيما يظهر منه بأن هذه الآية أشد آية على أهل العلم التاركين لإنكار المنكر كما تقدم في المطلب الثاني من هذا المبحث حين وصفت الآية بأنها أخوف آية.

المطلب السادس: أول آية

يعنى بوصف أول آية في هذا المبحث أول آية نزلت في القرآن الكريم على الإطلاق دون أوائل الآيات المخصوصة، **وقد ذهب جماهير العلماء** سلفا وخلفا إلى أن وصف أول آية على الاطلاق هو مستحق لقوله تعالى: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} [سورة العلق:١][١٥٤]، فقد جاء في الصحيحين ما يدل دلالة صريحة أن أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} إلى قوله: {عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [سورة العلق:١-٥]، فقد روت عائشة رضي الله عنها قالت: «كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: أقرأ، فقلت: «ما أنا بقارئ»، فأخذني، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [سورة العلق:١-٥]، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره »[١٥٥].

---

(١٥٣) تفسير المنار (٣٨٨/٦).

(١٥٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٥/٣)، جامع البيان (٥٣٠/٢٤)، البرهان (٢٠٦/١)، فتح الباري (٧١٤/٨)، الاتقان(٩١/١)، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٢).

(١٥٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، رقم (٣)،(٧/١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، رقم (١٦٠)،(١٣٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وأخرجه الحاكم، والبيهقي وصححاه من حديث عائشة رضي الله عنها صريحا بأن أول ما نزل هو صدر سورة العلق(١٥٦).

قال يحيى بن سلام: « والعامة على أن أول ما نزل : {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} »(١٥٧).

وهناك ثمت آيات أخرى وصفت بأنها أول آية على الإطلاق(١٥٨)، ومن ذلك ما يلي:

١- أن أول آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ} [سورة المدثر:١]، وروي ذلك عن جابر رضي الله عنهما كما في الصحيحين، واللفظ لمسلم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال : « أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث، قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي – قال في حديثه –: « فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض»، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فجئثت منه فرقا، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل الله تبارك وتعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ} [سورة المدثر: ١-٥]- وهي الأوثان – قال: « ثم تتابع الوحي »(١٥٩).

٢- أن أول آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } [سورة الفاتحة:١]، وهذا القول مروي عن ابن

(١٥٦) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، باب أول سورة نزلت رقم (٣٩٥٤)، (٥٧٦/٢)، والبيهقي في دلائل النبوة، كتاب جمع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، (١٥٧/٢)، وقال الحاكم: « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »، وصحح البيهقي إسناده.

(١٥٧) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن زمنين (٥٤/٥).

(١٥٨) وهناك قول آخر بأن الأول نزولا هو سورة الفاتحة، وهذا القول لا علاقة له بهذا المبحث لأنه ليس وصفا لآية وإنما لسورة بكاملها، ولذا اعتبره الشهاب في حاشيته على البيضاوي (٣٧٧/٨) وصفا للسورة.

(١٥٩) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، رقم (٤)،(٧/١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، رقم (١٦١)،(١٤٣/١).

عباس رضي الله عنه(١٦٠)، وعكرمة والحسن البصري(١٦١)، وحكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره(١٦٢).

والذي يظهر رجحانه أن أول آية وصف لقوله تعالى: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} إلى قوله: {عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [سورة العلق: ١-٥]، إذ تدل عليه الأحاديث الصحيحة والصريحة، ولا يسلم معارضه من النقد والتوجيه والرد كما سيأتي، وهو مذهب جمهور العلماء من السابقين والمعاصرين.

أما القول بوصف قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ} [سورة المدثر:١]بأنها أول آية فيمكن الجواب عليه من وجوه هي:

١- ما ذكره الزركشي بقوله: « وجمع بعضهم بينهما بأن جابرا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر قصة بدء الوحي فسمع آخرها ولم يسمع أولها فتوهم أنها أول ما نزلت وليس كذلك، نعم هي أول ما نزل بعد سورة: {ٱقۡرَأۡ}وفترة الوحي لما ثبت في الصحيحين أيضا عن جابررضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه: « بينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني »، فأنزل الله تبارك وتعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ}، فقد أخبر في هذا الحديث عن الملك الذي جاءه بحراء قبل هذه المرة، وأخبر في حديث عائشة أن نزول: {ٱقۡرَأۡ} كان في غار حراء وهو أول وحي ثم فتر بعد ذلك، وأخبر في حديث جابر أن الوحي تتابع بعد نزول{يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ}، فعلم بذلك أن: {ٱقۡرَأۡ } أول ما نزل مطلقا وأن سورة المدثر بعده، وكذلك قال ابن حبان في صحيحه لا تضاد بين الحديثين بل أول ما نزل

(١٦٠) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١١٥/١)، والواحدي في أسباب النزول ص (١٧)، وقال محققو الاتقان (١٦٥/١):« وفي إسناده ضعف وانقطاع، فيه بشر بن عمارة الخثعمي وهو ضعيف، وكذا عثمان بن سعيد مقبول حيث يتابع، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يدركه ».

(١٦١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (١١١)، وقال محققو الاتقان (١٦٥/١):« في إسناده علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه، ضعفه أبو حاتم وإسحاق بن راهويه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم ».

(١٦٢) انظر: الاتقان (٩٤/١)، وقد أدرجت القول هنا بناء على القول بأن {بسم الله الرحمن الرحيم}آية مستقلة من القرآن الكريم. ينظر: اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ص(٤٤٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} بغار حراء، فلما رجع إلى خديجة رضي الله عنها وصبت عليه الماء البارد، أنزل الله عليه في بيت خديجة {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ} فظهر أنه لما نزل عليه: {ٱقۡرَأۡ} رجع فتدثر فأنزل عليه{يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ}»[١٦٣].

٢- أن مراد جابر رضي الله عنه بالأولية في آية المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة، أو أولية مخصوصة بما يتعلق بالتبليغ[١٦٤].

٣- أن جابرا رضي الله عنه استنبط ذلك باجتهاده على حسب علمه من روايته، ولما روجع ذكر ما سمعه، لم يقطع برأي، ثم لما تبين الأمر وتذكر الرواية التي فيها أن ذلك كان بعد فترة الوحي ذكر ذلك صراحة كما في بعض طرق الحديث، ويقدم عليه ماروته عائشة رضي الله عنها.

٤- أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم، وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب، وأما آية العلق فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم[١٦٥].

وكذلك وصف قوله تعالى: {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } [سورة الفاتحة:١]، فيجاب عنه بأن المروي في ذلك بين حديث مرسل وحديث ضعيف فلا يناهض الأحاديث الصحيحة المرفوعة في ذلك[١٦٦].

المطلب السابع: آخر آية

يراد بوصف آخر آية في هذا المبحث آخر آية نزلت في القرآن الكريم على الإطلاق دون أواخر الآيات المخصوصة، وقد اختلف السلف والخلف في إطلاق وصف آخر آية على آية بعينها من آيات القرآن الكريم على أقوال متعددة، وأشهر هذه الأقوال[١٦٧]:

---

(١٦٣) البرهان (٢٠٧/١).

(١٦٤) انظر: البرهان (٢٠٧/١)، الاتقان (١٦٢/١، ١٦٣)، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٣).

(١٦٥) انظر الأجوبة الأخيرة ومناقشتها في الإتقان (١٦٢/١-١٦٣)، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٤).

(١٦٦) انظر: مناهل العرفان (٩٦/١، ٩٧)، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٦).

(١٦٧) وهناك أقوال أخرى بأن الآخر نزولا هو سورة المائدة على قول، أو سورة النصر على قول آخر، وهذا الأقوال لا علاقة لها بهذا المبحث

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

١- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ} [سورة البقرة:٢٨١]، وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنه(١٦٨)، وسعيد بن جبير(١٦٩)، وابن جريج(١٧٠)، وقد تم تحديد آخريتها في هذه الروايات فبين نزولها وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليال فقط.

٢- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ} [سورة البقرة:٢٧٨]، وهذا القول مروي عمر، وابن عباس رضي الله عنهما(١٧١).

٣- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ} [سورة البقرة:٢٨٢]، وهذا القول مروي عن سعيد بن المسيب(١٧٢).

٤- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قولـه تعالى: {يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ} [سورة النساء:١٧٦]، وهذا القول مروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه(١٧٣).

لأنها ليست أوصافا لآيات، وإنما أوصافا لسور بتمامها.

(١٦٨) أخرجه عنه النسائي في السنن الكبرى، رقم (١٠٩٩٢)،(٤٠/١٠)، وابن جرير في جامع البيان (٦٧/٥)، وابن المنذر في تفسيره (٦٥/١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٧١/١١)، وابن مردويه وعبد بن حميد والفريابي كما في الدر المنثور(١١٦/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٦): « رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات ».

(١٦٩) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٩٤٤)، (٥٥٤/٢).

(١٧٠) أخرجه عنه ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٥).

(١٧١) أخرجه عن عمر رضي الله عنه البيهقي في دلائل النبوة، (١٣٨/٧)، وأخرجه عن ابن عباس رضي الله عنه البخاري في كتاب البيوع، باب موكل الربا (٥٩/٣).

(١٧٢) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٥).

(١٧٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب {يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ}، رقم(٤٦٠٥)، (٥٠/٦)، ومسلم في كتاب الفرائض، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة، رقم (١٦١٨)،(١٢٣٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٥- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: { وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا } [سورة النساء:٩٣]، وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنه(١٧٤).

٦- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ } [سورة آل عمران:١٩٥]، وهذا القول مروي عن أم سلمة رضي الله عنها(١٧٥).

٧- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ }[سورة التوبة:١٢٨-١٢٩]، وهذا القول مروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه(١٧٦).

٨- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ } [سورة التوبة:٥]، وهذا القول قال به أنس رضي الله عنه(١٧٧).

٩- أن آخر آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا} [سورة الكهف:١١٠]، وهذا القول مروي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه(١٧٨).

---

(١٧٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا}، رقم (٤٥٩٠)، (٤٧/٦)، ومسلم في كتاب التفسير، رقم (٣٠٢٣)، (٢٤١٩/٤).

(١٧٥) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤١٢/٢).

(١٧٦) أخرجه الحاكم في مستدركه رقم (٣٢٩٦)، (٣٦٨/٢)، وقال: « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ».

(١٧٧) انظر: الاتقان (١٠٥/١).

(١٧٨) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٤١/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

وكما لا يخفى أنه ليس في هذا الموضوع أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هي آثار مروية عن بعض الصحابة والتابعين، استنتجوها مما شاهدوه من نزول الوحي، وملابسات الأحوال، وقد يسمع أحدهم ما لا يسمعه الآخر ويرى ما لا يرى الآخر(١٧٩)، ولذا قال البيهقي: « هذا الاختلاف يرجع- والله أعلم- إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت، والله أعلم »(١٨٠).

وقال الباقلاني: « هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو، ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب »(١٨١).

والذي يظهر أن أرجح الأقوال هو القول الأول في أن وصف آخر آية ينطبق على قوله تعالى: {وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ} [سورة البقرة: ٢٨١]، وذلك لما يأتي:

١- لم يحظ قول من الأقوال التي سنذكرها بجملة من الآثار، وأقوال أئمة التفسير مثل ما حظي به هذا القول.
٢- ما تشير إليه هذه الآية في ثناياها من التذكير باليوم الآخر، والرجوع إلى الله ليوفّي كلا جزاء عمله، وهو أنسب بالختام.
٣- ما ظفر به هذا القول من تحديد الوقت بين نزولها، وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظفر قول غيره بمثل هذا التحديد(١٨٢).
٤- أن هذا القول سالم في التّحقيق من معارض قائم، إذ هو إمّا معارض بما أريد به شيء مخصوص... وإمّا معارض بما

(١٧٩) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٧).
(١٨٠) انظر: دلائل النبوة (١٣٩/٧).
(١٨١) انظر: الانتصار (٢٤٦/١)، الاتقان (١٠٤).
(١٨٢) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١١٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

لم يثبت من جهة الإسناد إلى قائله[١٨٣]، فالقول الثاني مخصوص بآخر آية نزلت في شأن الربا، أو أنها من أواخر الآيات نزولا، أو يراد بها الآية التي ختمت بها آيات الربا فيكون هذا القول موافقا للقول الأول، والقول الثالث مخصوص بآخر ما نزل في باب المعاملات فهي آخرية مقيدة، ومثله القول الرابع فهو مقيد بما يتعلق بالمواريث، والقول الخامس مقيد بآخر ما نزل في حكم قتل المؤمن عمدا، ويدل لذلك قـــــول ابن عباس رضي الله عنه في آخر الرواية عنه: « وما نسخها شيء »[١٨٤]، والقول السادس يعنى به آخر ما نزل في شأن النساء، والقول السادس والسابع والثامن مقيدة بآخر ما نزل من سورتي براءة والكهف[١٨٥].

(١٨٣) انظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص (٧٤).

(١٨٤) سبق تخريجها ص (٥٤).

(١٨٥) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص (١١٧-١٢٤)، دراسات في علوم القرآن ص (٢٣٤-٢٤٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

الخاتمة

وفي ختام هذه الصفحات الحافلة بصحبة أوصاف الآيات القرآنية كدراسة تأصيلية في الأوصاف المطلقة يطيب لي أن أسجل هنا ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وهي :

١- أن لآيات القرآن الكريم أوصاف لها أنماط متعددة: منها ما هو وصف مطلق، ومنها ما هو وصف مقيد، ومنها ما هو وصف جامع لعدد من الآيات المتماثلة.

٢- من أوصاف الآيات القرآنية ما هو توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما هو اجتهاد من الصحابة أو التابعين أومن جاء بعدهم من علماء السلف والخلف.

٣- أن المرفوع من الأوصاف المطلقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قليل جدا، فأغلب ما روي في تلك الأوصاف موقوف على الصحابة والتابعين.

٤- يطلق الوصف على آية واحدة، وربما أطلق على عدد من الآيات القرآنية.

٥- أفادت الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية معنى أو خصيصة غلبت على تلك الآيات.

٦- أن الأوصاف المطلقة للآيات جاءت على نوعين: أوصاف حسية شكلية أوزمنية، وأوصاف معنوية.

٧- بلغت الأوصاف المطلقة للآيات القرآنية أربعا وعشرين وصفا، منها وصفين متماثلين، وهما وصف أجمع آية، ووصف الجامعة الفاذة، وبلغت الآيات الموصوفة ثمان وخمسين آية، منها آيات وصفت بوصف واحد ومنها ما وصف بوصفين أو أكثر.

وأما أهم توصية في هذا البحث فهي دعوة طلبة الدراسات العليا في الدراسات القرآنية، لاستكمال دراسة أوصاف الآيات القرآنية وأسمائها بكافة أنماطها وأنواعها دراسة علمية محررة، إذ يعد ذلك نوعا من أنواع علوم القرآن المهمة، ولونا من ألوان التفسير الماتعة، وصورة من صور التدبر النافعة التي لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

د.عبدالرحمن بن صالح المحيميد

Abstract: Abstract

Research title: Descriptions of Quranic Verses: A Fundamental Study of the Absolute Features of the Verses.

Academic Post: Dr.Abdulrahman bin saleh Almohammed.

Associate Professor of Quran and its Sciences, Qassim University.

The research aims to highlight the absolute descriptions of the Qur'anic verses, and to attribute those descriptions to those who made them, whether it was the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, the Companions, or those who followed them. It also aims to know the scholars' sayings about those descriptions - if any - and to manifest the most correct of them, the meaning of the absolute descriptions of the verses, and their appropriateness. The descriptive research methodology based on induction and analysis was used, and the most important findings are as follows:

١- The verses of the Holy Qur'an have descriptions of various types, including the absolute description, the limited description, and the comprehensive description of a number of similar verses.
٢- The descriptions of the Qur'anic verses include what the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, spoke of, and the judgments of the companions or followers or those who came after them; the scholars of the predecessors and successors.
٣- The absolute descriptions that were attributed to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, are very few.
٤- The description is applied to one verse, and it may be applied to a number of Quranic verses.
٥- The absolute descriptions of the Qur'anic verses indicated a meaning or a characteristic that is common in those verses.
٦- The absolute descriptions of the verses are of two types: physical, formal or temporal descriptions, and moral descriptions.
٧- The absolute descriptions of the Qur'anic verses are twenty four descriptions, two of which are identical, namely the description of the most comprehensive verse, and the description of the verse that has all descriptions, and the described verses were fifty eight verses, including verses described with two or more descriptions.

The most important recommendation in this research is represented in recommending that the postgraduate students in Quranic studies should academically complete the study of the descriptions of the Quranic verses in all their patterns and types, as this is one of the important types of Quranic sciences, particularly Quranic interpretation that has not been fully investigated.

Keywords: descriptions, Quranic verses, absolute descriptions, afundamental study.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

المراجع والمصادر:

١- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢- ابن العربي: محمد بن عبدالله، أحكام القرآن، تحقيق محمد عطا ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- ابن العربي: محمد بن عبدالله، قانون التأويل، تحقيق محمد السليماني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار القبلة.

٤- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥- أبو حنيفة: النعمان بن ثابت، مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي، تحقيق عبد الرحمن محمود، دار الآداب، مصر.

٦- أبو شهبة: محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، مكتبه السنة، القاهرة.

٧- الاسكندري: أحمد بن محمد بن المنير، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٣٩٤هـ، دار السعادة، مصر.

٩- الأصبهاني: أحمد بن عبد الله، دلائل النبوة، تحقيق محمد قلعه جي وعبد البر عباس، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ، دار النفائس، بيروت.

١٠- الأصبهاني: أحمد بن محمد، الطيوريات، تحقيق دسمان معالي وعباس الحسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

١١- الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن أبي داود.

١٢- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن الترمذي، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

١٣- الألبيري: محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين، تفسير القرآن العزيز، حسين بن عكاشة، محمد الكنز، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

١٤- الألوسي: محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥- الأندلسي: عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦- الأندلسي: محمد بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت.
١٧- الأنصاري: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.
١٨- الباقلاني: محمد بن الطيب، الانتصار للقرآن، تحقيق محمد القضاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.
١٩- البجلي: محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق غزوة بدير، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الفكر، دمشق.
٢٠- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق سمير الزهيري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ، مكتبة المعارف، الرياض.
٢١- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
٢٢- البغدادي: عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، حسن الظن بالله، تحقيق مخلص محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار طيبة، الرياض.
٢٣- البغدادي: عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، كتاب التوبة، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر.
٢٤- البغدادي: عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، كتاب التوكل على الله، مصطفى عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
٢٥- البغوي: الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦- البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٢٧- البيهقي: أحمد بن الحسين، أحكام القرآن للشافعي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٨- البيهقي: أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، تحقيق عبد الله الحاشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة السوادي،

جدة.
٢٩- البيهقي: أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق محمد عطا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠- البيهقي: أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق عبدالعلي حامد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٣١- الترمذي: محمد بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٣٢- التلمساني: أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٣٣- التونسي: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
٣٤- الثعالبي: عبدالرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥- الثعلبي: أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبي محمد بن عاشور ونظير الساعدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦- الجديع: عبد الله بن يوسف، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا.
٣٧- الحراني: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن قاسم، ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
٣٨- الحسيني: محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ١٩٩٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٩- الحلبي: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٤٠- الخازن علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١- الخالدي: صلاح عبد الفتاح، تصويبات في فهم بعض الآيات، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار القلم، دمشق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٤٢- الخراساني: سعيد بن منصور، التفسير من سنن سعيد بن منصور، تحقيق سعد آل حميد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.
٤٣- الخفاجي: أحمد بن محمد، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر بيروت.
٤٤- الذهبي: محمد بن أحمد، تلخيص المستدرك، الطبعة الأولى، ١٣٤٢هـ، دائرة المعارف، الهند.
٤٥- الرازي: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ دار الفكر، بيروت.
٤٦- الرازي: عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق أسعد الطيب، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية.
٤٧- الرازي: محمد بن عمر، التفسير الكبير ، الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٨- الرومي: فهد بن عبدالرحمن، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ.
٤٩- الزبيدي: محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٥٠- الزجاج: إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت.
٥١- الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق.
٥٢- الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية.
٥٣- الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٤- الزمخشري: محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٥- السجستاني: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
٥٦- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة.
٥٧- السمرقندي: نصر بن محمد، بحر العلوم.

٥٨- السمعاني: منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.
٥٩- السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق ونشر مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ، المدينة النبوية.
٦٠- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق سيف الدين الكاتب، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦١- السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، التحبير في علم التفسير، تحقيق ونشر مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ١٤٣١هـ.
٦٢- السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
٦٣- الشايع: محمد بن عبدالرحمن، معجم مصطلحات علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، دار التدمرية، الرياض.
٦٤- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ١٤١٥هـ ، دار الفكر، بيروت.
٦٥- الشوكاني: محمد بن علي، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، دار القلم، بيروت.
٦٦- الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير، الطبعة الأولى،١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دمشق.
٦٧- الشيباني: أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٨- الصفاقسي: علي بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق أحمد الحفيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩- الصنعاني: عبد الرزاق بن همام، تفسير القرآن، تحقيق محمود عبده، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٠- الصنعاني: عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب لإسلامي، بيروت.
٧١- الطبراني: سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٧٢- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د.عبد الله التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار هجر.
٧٣- الطرطوشي: محمد بن الوليد، الحوادث والبدع، تحقيق علي الحلبي، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، دار ابن الجوزي، الدمام
٧٤- العجيلي: سليمان بن عمر المعروف بالجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٥- العسقلاني: أحمد بن علي المعروف بابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد عبدالباقي، الطبعة ١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
٧٦- العقيلي: عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر.
٧٧- العيني: محمود بن أحمد، شرح سنن أبي داود، تحقيق خالد المصري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٧٨- العيني: محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩- الغزالي: محمد بن محمد، جواهر القرآن، تحقيق محمد رشيد رضا، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، دار إحياء العلوم، بيروت.
٨٠- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٨١- القاسمي: محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٢- القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٨٣- القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تحقيق محمد السود، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٤- القيسي: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، نشر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
٨٥- القيعي: محمد بن عبد المنعم، الأصلان في علوم القرآن، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
٨٦- القرشي: إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار طيبة، الرياض.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

٨٧- الكرماني: محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
٨٨- الكرمي: مرعي بن يوسف، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تحقيق سامي حسن، دار القرآن الكريم، الكويت.
٨٩- الكلبي: محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبد الله الخالدي، الطبعة الأولى،١٤١٦هـ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
٩٠- اللاحم: سليمان بن إبراهيم، اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار المسلم.
٩١- الماوردي: علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق السيد بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٢- المرسي: علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٣- المروزي: عبدالله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٤- المستغفري: جعفر بن محمد، فضائل القرآن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، تحقيق أحمد السلوم، دار ابن حزم.
٩٥- المكي: محمد بن أحمد المعروف بابن عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، مركز البحوث والدراسات بجامعة الشارقة، الإمارات.
٩٦- المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٧- النحاس: أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٨- النسائي: أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق حسن شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٩- النسفي: عبدالله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف بديوي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ دار الكلم الطيب، بيروت.
١٠٠- النويري: أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٤)، ص ص ١٧٤٩ – ١٨١٥ (شعبان١٤٤٤هـ /مارس٢٠٢٣م)

١٠١- النيسابوري: محمد بن إبراهيم بن المنذر، كتاب تفسير القرآن، تحقيق سعد السعد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار المآثر، المدينة النبوية.

١٠٢- النيسابوري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٣- النيسابوري: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٤- الهروي: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، فضائل القرآن، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار ابن كثير، دمشق.

١٠٥- الهيثمي: علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق حسام الدين القدسي، ١٤١٤هـ، مكتبة القدسي، القاهرة.

١٠٦- الواحدي: علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام الحميدان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار الإصلاح، الدمام.

١٠٧- الواحدي: علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.